معالم النص الإليكتروني
الشعر الرقمي – الأدب التفاعلي – الرواية الرقمية

دكتور
نعمان عبد السميع متولي

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

٨١٠,٨٢٣٠٢٨
م

متولي ، نعمان عبد السميع .

هـ ـ ١٠

معالم النص الإليكتروني الشعر الرقمي- الأدب التفاعلي- الرواية الرقمية / نعمان عبد السميع متولي .- ط١.- دسوق : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع .

٢٠٤ ص ؛ ١٧,٥ × ٢٤,٥سم .

تدمك : 6 - 505 – 308 – 977 – 978

١. التأليف الأدبي – تطبيقات الحاسب الآلي.

أ - العنوان .

هاتـف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٢٠٢٣
٠٠٢٠١٢٨٥٩٣٢٥٥٣ - ٠٠٢٠١٢٧٧٥٥٤٧٢٥
E-mail: *elelm_aleman@yahoo.com*

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة
تحـــذيـــر:
يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأى شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

٢٠١٦

اهداء

إلى زياد ..
نبت الحياة الطيب الذي أراه يتفتح أمام عيني يوما بعد يوم فيبعث في كياني بهجة وحياة تعانق المدى وتتجاوز المعقول ..فمتى أراه وقد صار عَلَمًا ملء السمع والبصر ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

الفهرس

تقديم

تقدم العلم في شتى المجالات بشكل لافت للنظر ، وما كان أحد يتصور أن يكون التقدم بهذا التسارع الذي فاق كل التوقعات ، وقد صحب هذا التطور المتسارع هزة في أرجاء الكون تغيرت معها حياة الناس ونظم معيشتهم ، ولم يكن الأدب بدعًا ، أو جامدًا ، فهو – كغيره من الأشياء – خاضع لسنة الحياة التي تتبدل وتتغير .

لذا انتقلت الكتابة ومرت بمراحل عبر العصور ، فمرت الكتابة الورقية بمراحل ، وتعددت لها أشكال خلال مسيرة الأدب بدءًا من العصر الجاهلي وانتهاء بالعصر الحديث .

ومع بزوغ شمس التكنولوجيا المتطورة في العصر الحديث وما صاحبها من تقنيات ووسائط برزت على السطح أجناس أدبية جديدة استفادت من معطيات العلم وما قدمه من تيسيرات ، فرأينا : الصحافة الأليكترونية ، والشعر الرقمي والرواية الرقمية ، وعبر صفحات هذا الكتاب نتحدث عن الكتابة وتطورها من الورق إلى الوسائط الأليكترونية علي أضيف جديدًا أو يجد القارئ فيما تناولت زادًا من المعرفة.

والله أسأل أن يهيئ لنا من أمرنا رشدا

دكتور

نعمان عبد السميع متولي

المحلة الكبرى – منشية البكري

الكتابة والنص العربي

نشأة الكتابة:

اختلفت الآراء حول نشأة الكتابة وبداياتها فهناك من يرى أن الكتابة توقيف من الله تعالى، أنزلت على آدم ؛في إحدى وعشرين صحيفة[١].

وقيل: إنّ آدم ؛هو من وضعها، كتبها في طين وطبخه، قبل أن يموت بثلاثمائة سنة، ولما كان غرق الطوفان، أصاب كلّ قوم كتابهم[٢].

والثابت أن الكتابة مرّت بعدة مراحل طويلة عبر التاريخ، وذلك تبعًا لتطور حياة الإنسان، وبيئاته المختلفة، حتى وصلت إلى ما هي عليه في هذا العصرمعتمدة على كتابتين في الشرق الأدنى القديم، هما :

- ✓ الكتابة المسمارية.
- ✓ والكتابة الهيروغليفية في مصر.

وكانت البداية الحقيقية للكتابة في بلاد الرافدين، ثم تبعتها مصر بفترة متقاربة ، يدل على ذلك بعض الألواح الطينية التي وجدت في الحفريات القديمة التي تمَّ العثور عليها بجنوب العراق، وأكدوا أنها ترجع لعهد السومريين .

- ✓ وظهرت الكتابة الهيروغليفية في مصر، وتذكر بعض المصادر أنّ المصريين القدماء قد اقتبسوها من السومريين، عن طريق الاختلاط بين الحضارتين.

وقد مرت الكتابة بمراحل هي :

١-المرحلة التصويرية:

وكان الإنسان يعبر عمّا يريد قوله عن طريق الرسم، فإذا أراد أن يعبر عن الملك، رسم تاجًا.

٢- المرحلة الرمزية:

أصبح يعبر عن المعاني المجردة والأفعال، فأصبحت الشمس مثلا، تعبر عن النور والنهار والبياض، والتاج صار رمزًا للملك.

٣-المرحلة الصوتية أو المقطعية:

وفيها اهتدى الإنسان إلى رسم صور وأشكال للدلالة على الكلمات التي يتفق عليها في لغة معينة فعلى سبيل المثال :

١- صبح الاعشى للقلقشندي ج٣ ص٢٣.

٢- الفهرست لابن النديم ص ٢٢.

للدلالة على كلمة " شرب " يرمز للحرف (ش) بالشمس، وإلى الحرف (ر) بالرمح، وإلى الحرف (ب) بالبيت ، وهكذا استطاع الإنسان القديم أن يضع حجر الأساس للأبجدية، عبر فترة زمنية استغرقت آلاف السنين.

٤-المرحلة الأبجد ية:

وفيها تطورت الكتابة من الكتابة بالمقاطع، إلى الكتابة بالحروف ؛ بحيث يقابل كل صوت ، حرف واحد، ويرجع الفضل إلى الفينيقيين في اختراع هذا النوع من الكتابة ، كانت هذه الكتابة مصدر الأبجديات التي انتقلت إلى اليونان والإغريق ، واعتمدت عليها اللغات السامية كذلك ، لتنتقل هذه الأبجدية إلى جميع الحضارات المتوسطة عن طريق الإغريق[١].

في أصل الخطّ العربي:

اللغة العربية هي إحدى اللغات الساميّة ، والتي سكن أهلها شبه جزيرة العرب بعد تشتت الساميين وتنقسم اللغة العربية ، إلى عربية بائدة ، وعربية باقية وأمّا الباقية ، فهي التي يتكلم بها العرب في العصر الحالي ، والتي اختلف العلماء في أصلها ، ومكان نشأتها ، وعمَّن أخذها العرب ؟ وتعددت الآراء حول الخط العربي :

- ✓ فمن قائل : إن الخطّ العربي توقيف من الله تعالى ، علّمه لآدم ؛مثل باقي الخطوط .
- ✓ ومن قائل إنّه مشتق من الخط الحميري (المسند) ، وهو خطّ أهل اليمن انتقل إلى العراق ؛ حيث تعلمه أهل الحيرة ثم تعلمه تعلمه أهل الأنبار فنقلته جماعة إلى الحجاز ، عن طريق القوافل التجارية والأدبية[٢] وهناك آراء أخرى في هذا الصدد .

الكتابة في العصر الجاهلي :

قيل : إنّ العرب لم تعرف الكتابة ، ولا القراءة ، ولا العلوم ، ونسي هؤلاء أن لفظ الجاهلية يعني الجهل بتوحيد الله والإيمان بالله، والجهل بالديانات السّماوية يقول الدكتور عمر فروخ :

١- تاريخ حضارات الشرق والغرب ص٢٦١ .
٢- تاريخ العرب قبل الإسلام ، علي جواد ج١ ص١٨٥.

(ومع أنّ عرب الجاهلية لم يكونوا أهل كتابة، فإنّ الكتابة عندهم لم تكن نادرة كما يميل بعضهم، لقد كان العرب يكتبون بينهم العقود والمواثيق، ويكتبون الرسائل في بعض الأحوال، ويبدو أن الشعراء كانوا يدونون أشعارهم أيضًا، ومع أنّ الكتابة معروفة في الجاهلية، فإنها لم تكن مألوفة، وخصوصًا في البادية) [١].

كما أن آيات القرآن تدل على أن عرب الجاهلية كانوا يعرفون القراءة والكتابة بدليل قول الله تعالى :

(ن والقلم وما يسطرون) [سورة القلم:١]

وقوله تعالى :

(وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهمي تملى عليه بكرة وأصيلا) [سورة الفرقان:٥]

ويروى أنّ في الجاهلية معلمين ، يعلمون الناس القراءة والكتابة

وفي ظل الإسلام :

كانت الكتابة أمرًا أساسيًا حيث اعتمد عليها في حفظ الوحي ، والدعوة إلى توحيد الله ، وبرز كتاب الوحي: الخلفاء الأربعة، ومعاوية، وأبان بن سعيد، وخالد بن الوليد، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت وثابت بن قيس، وحنظلة بن الربيع وغيرهم .

تلك هي رحلة الكتابة .

١- تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ ص ٣٨.

النص الشعري

قطع الأدب العربي شعره ونثره مسيرة طويلة استغرقت قرونا عدة ، حتى وصل إلينا في عصرنا الحالي في صوره التي نراه عليها اليوم .

ويرى النقاد ومؤرخو الأدب أن الشعر العربي في الجاهلية يرجع إلى حوالي مئة عام قبل الهجرة النبوية ، ويعود تاريخه إلى عصر امرئ القيس فما بعد.

وللحق لم تصلنا طفولة الأدب العربي ويفاعته ، بل وصل إلينا ناضجا وعليه كان الحكم على ما وقع تحت أيدينا منه ، وعلى هذا الأساس ضاع قسم كبير منه .

وكانت المعلقات الأنموذج الأكمل من الشعر الجاهلي ؛ إذ تمثل القصيدة العربية في قمة تطورها ونضجها حتى باتت مثلا يُحتذى من قبل الشعراء.

وصار منهج القصيدة في الشعر الجاهلي قالباً محدّداً، عرف بمنهج القصيدة الجاهلية ،يبدأ فيه الشاعر بمقدمة بالوقوف على الأطلال ويتصدّرها بالغزل ثم يصف ناقته وفرسه ، ولابأس أن يصف الطبيعة من حوله ، ثم يختم قوله بالحكمة ، و كان لزاماً على الشعراء التقيّد بتقاليد منهج القصيدة الجاهلية. ويتمثل ذلك جليا في معلقة امرىء القيس الشهيرة:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللّوى بين الدخيل فحوملِ

غير أن هناك من الشعراء الجاهليين من لم يلتزم بعمود الشعر أو بمنهج القصيدة الجاهلية ، ونقصد بهم شعراء الصعاليك ، فهذا الشنفرى، أبرز الصعاليك في قصيدته اللاّمية (التي عُرفت بلامية العرب) نجده يفتتح قصيدته بمقدمة ليس فيها غزل ولا وقوف على الأطلال على خلاف مقدمات القصائد الجاهلية ، استمع غليه فيقول:

أقيموا بني أمّي صدور مطيّكم فإني إلى قوم سواكم لأميلُ

وقد تعددت أغراض الشعر الجاهلي أو موضوعاته ، وقسمها النقاد وأفاضوا في الحديث عنها ، فهذا أبو هلال العسكري يقسمها إلى خمسة أقسام في قوله: (كانت أقسام الشعر في الجاهلية خمسة: المديح ، والهجاء ،والوصف والتشبيب والمراثي ، حتى زاد النابغة فيه قسماً سادساً ، هو الاعتذار فأحسن فيه) .

ويعد النقاد شعر الطبيعة من أقدم فنون الشعر العربي ، ذلك أن الطبيعة في الجزيرة العربية طبيعة صحراوية ، بما فيها من تضاريس متنوعة : جبال وهضاب ، وآكام ، وكثبان رملية ، وما يكتنفها من مناخ جاف ، وما يهب فيها من رياح ونسائم في فصل الربيع ، وما ينبت فيها من أثل وشيح وقيسوم ، وسدر وريحان وأقحوان ، وما يدبّ علي ثراها من حيوانات مختلفة ففيها الظباء والآرام والثعالب والذئاب ، لذلك استفاض الشعراء في الحديث عن الطبيعة وما فيها يقول امرؤ القيس واصفا جواده :

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

له أيطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

وهاهو عنترة يشيد بقوة جواده وصلابته وهو يقاتل الأعداء ويتحمل معه الضرب والطعن ، فيقول :

مازلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلى بعبرة وتحمحم

لوكان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلم

وقد بلغ الشعر في العصر الجاهلي منزلة كبيرة ، ونال اهتماما بالغا من العرب فجعلوا له أسواقا كان منها : سوق عكاظ ، وسوق مجنة ، وذو المجاز.

وخلال هذه الأسواق كان الشعراء يلتقون ، وفيها يستمعون القصائد ويحتكمون إلى النقاد ويستمعون إلى آرائهم وتعليقاتهم ، وكانت القصيدة التي يجمع النقاد وكبار الشعراء على جودتها تنال الحظوة والشهرة عن العرب وتتناقلها الألسنة في طول الجزيرة وعرضها ، وينال قائلها مكانة مرموقة بين الناس ويشار إليه بالبنان ويصير من كبار الشعراء .

وفي عصر صد ر الإسلام :

تحولت جزيرة العرب بظهور الإسلام تحولاً كبيرًا وانتقلت إلى مرحلة جديدة وعهد جديد تنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات ، وجاء النبي محمد ليقود العالمين إلى طريق الهدى والرشاد بتعاليم الإسلام السمحة الداعية إلى التسامح والإخاء ونبد العصبية والبغضاء ، وترك التقاتل والشحناء ، وكان لهذا أثره الواضح في أغراض الشعر ومعانيه فظهرت فنون جديدة وتطورت فنون قديمة.

وقد بدا واضحا أن الإسلام قضى على سجع الكهان الذي ساد في العصر الجاهلي وكان مرتبطاً بالوثنية الجاهلية ، فنهي الخطباء عن محاكاة ذلك السجع في خطبهم، وظهر لون من الخطابة يستقي من ينابيع الإسلام. وظهرت أغراض جديدة من الشعر دعت إليها البيئة الإسلامية كشعر الجهاد والفتوح والشعر الديني .

وأصبحت معاني الشعر تنبع من منطلق القيم الأخلاقية والمثل الإسلامية السامية فظهرت معاني : الهدى ، والإخاء ، والتسامح والتعاون على البر والتقوى والنهي عن الإثم والعدوان ومعصية الله ونبيه .

وكان الرسول يميل إلى سماع الشعر الجيد، وكان يشجع حسان بن ثابت وشعراء الأنصار على مهاجاة شعراء المشركين، وكان يقول لحسان:

«اهجهم وروح القدس معك» ، فهو إذاً لم يدع إلى التخلي عن الشعر وإنما كان يقف موقفاً مناهضاً من الشعر الذي ينافي المبادئ والقيم الإسلامية، وقد أثر عنه حديث في إطراء الشعر وهو قوله «إن من الشعر حكمة» (صحيح مسلم).

يقول حسان بن ثابت الأنصاري في مدح النبي وبيان تعاليم الإسلام السمحة :

نبيٌ أتانا بعدَ يأسٍ وفترةٍ	من الرسْل والأوثانُ في الأرض
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً	يلوح كما لاح الصقيل المهند
وأنذَرنا ناراً وبشّرَ جنة	وعلمنا الإسلام فالله نَحمَدُ

ولم يتغيير الشعر في صدر الإسلام من حيث أساليبه وطرائقه الفنية فقد ظل الشعراء بنسجون على منوال الجاهليين ، وينهجون معانيهم وأساليبهم.

على أن أثر العقيدة الإسلامية قد انعكس في معانيهم وأغراضهم،كما يبدو في شعر حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة ، وغيرهم من الشعراء فإن المعاني الإسلامية أثرت في شعر صدر الإسلام.

العصر الأموي

وجد الأدب العربي في عصر بني أمية بيئات جديدة غير بيئة الجزيرة العربية، مهده الأول، فتلون الأدب بألوان هذه البيئات وتأثر بها، في الحياة الاجتماعية والفكرية والأدبية ، منها :

١- ظهور طبقة الموالي :

وكان وجودها بسببين :

الأول الفتوح التي قام بها المسلمون .

والثاني وجود طبقة الموالي

وأثر وجودها تأثيرًا واضحًا في مكونات المجتمع العربي وفي الحياة الأدبية. فقد أتقنت طوائف الموالي اللغة العربية ، واتصلت بالتراث الأدبي اتصالاً مباشرًا وشاركوا في الحياة الأدبية فكان منهم الكتاب والشعراء .

ولم تكن طائفة الموالي خيرًا محضا ، فقد جاء من قبلهم كثير من الشر إذ ظهرت بعد حين عنصريتهم ، وتدخلوا في الحياة السياسية وأثروا فيها تأثيرًا أضر بالدولة .

٢- ظهور الأحزاب السياسية:

فرأينا حزب الأمويين والخوارج والشيعة والزبيرية وترتب عليها ظهور لون جديد من الشعر لا عهد للعرب به من قبل هو الشعر السياسي، فكانت الأحزاب المصطرعة على الحكم تستعين بشعرائها لتأييد دعوتهم ومبادئها ومنافحة خصومها، فكان لكل من مؤيدي ومعارضي الحكم الأموي عامة شعراؤهم الناطقون بلسانهم، الذائدون عنهم.

ونتيجة لظهور الموالي والأحزاب السياسية ظهرت أغراض جديدة في الشعر كان منها :

الشعر السيا سي

الذي بلغ من جراء الصراع السياسي غايته من الارتقاء والانتشار حتى كاد الطابع السياسي يغلب على جل الشعر . وكان الشعر أمضى الأسلحة في مناهضة الأعداء والذود عن مبادئ الجماعة السياسية في ذلك العصر، مما أدى إلى اصطناع الشعراء المجيدين وإغداق الأموال عليهم .

الشعر الغزلي

وقد شهدت بداياته الأولى في هذا العصر، فكان منه :

أ- الغزل الحضري

الذي ازدهر في حواضر الحجاز، مكة والمدينة والطائف، وكان شعراء الغزل الحجازيون منصرفين إلى اللهو وسماع الغناء والتعرض للنساء، وقد وجدوا وفرة من المال أفاءته الفتوح على قومهم فلم يحتاجوا إلى الكد في سبيل كسبه، كما وجدوا أنفسهم بعيدين عن مواطن الصراع السياسي في الشام والعراق وخراسان فانصرفوا إلى الشعر الغزلي وافتنوا فيه افتناناً ارتقى به إلى مرتبة رفيعة لم يبلغها الشعر العربي في أي عصر من عصوره. وكان رائد هذا اللون من الغزل الشاعر القرشي عمر بن أبي ربيعة .

ب- الغزل البد وي

وقد شهدت بوادي نجد والحجاز ازدهار هذا اللون ، وعرف شعراؤه بصدق عاطفتهم وعفتهم، ومنهم من بلغ به العشق مبلغا أورده موارد الجنون والهلكة كقيس بن الملوح الذي أطلق عليه مجنون ليلى ، و جميل بن معمر الملقب جميل بثينة وغيرهم من الشعراء الذين ارتقوا بهذا الفن وأخصبوه بمعان جديدة وصور مبتكرة لم يعرفها الشعراء قبلهم.

جـ- النسيب

وهو نوع من الغزل حرص الشعراء على افتتاح قصائدهم به ، ووضعه في مطالعها و بخاصة قصائد المديح وصار منهجا يلتزم به ، وصار شائعا بين الشعراء ، ومنهم جرير بن عطية .

النقا ئض

وقد ظهرت نتيجة لاحتدام العصبيات القبلية عصرئذ إلى وفرة الشعر المقول بدافع العصبية وهو الشعر القبلي. وإلى ظهور ضرب من الشعراء متصل بهذه العصبية وهو المناقضات. وكان شعراء الجاهلية قد عرفوا طرفاً من هذه المناقضات ولكن كانت بادية على استحياء ، ولم يتح لها أن تنتشر

وتكثر في آنذاك . ثم عاودت الظهور في العصر الأموي ؛ إذ أقبل الشعراء على المناقضات وأكثروا منها إكثاراً جعلها سمة للشعر الأموي، فبرز في سمائها جرير والفرزدق والأخطل، فغصت دواوين الشعر بنقائضهم .

وكان للنقائض شروط أبرزها اتفاق القصيدتين في الوزن والقافية، ونقض كل شاعر معاني خصمه..

على أن هذه النقائض بما تضمنته سيء الألفاظ والخوض في الأعراض تنافي ما جاء به الإسلام من الخلق الكريم والحفاظ على أعراض الناس واحترامهم .

ولكن الشعر في العصر الأموي بوجه عام كان امتدادًا للشعر في قوته في العصر الجاهلي وصدر الإسلام فقد ظل بناء القصيدة في صورته النموذجية، ؛ إذ حرص الشعراء على استهلال قصائدهم بالوقوف على الأطلال والتخلص من وصف الأطلال إلى النسيب ، ثم ينتقلون إلى وصف الرحلة إلى الممدوح فيصفون الطريق وما لقوه فيه من أنواع الحيوان، وما كابدوه من مشقات السفر، حتى ينتهوا إلى المديح فيفيضون في تعداد مناقب الممدوح ومآثره من كرم وشجاعة وعراقة أصل وغير ذلك، في إطار من المبالغة طمعا في مزيد من عطاء الممدوح ، وما يهب من مال .

واللافت للنظر في الشعر الأموي بروز ظاهرة التكسب بالشعر بصورة ملموسة ؛ إذ اتخذ كثير من الشعراء من الشعر حرفة يتكسبون بها وأكبوا على العناية بشعرهم وتجويده وهم الشعراء المداحون .

وكما نهض فن المديح ، نهض فن الغزل وفنون أخرى في هذا العصر.

الشعر
في العصر العباسي

كان سقوط الدولة الأموية مؤذنا بقيام دولة جديدة قوية هي دولة العباسيين وتنتسب الدولة العباسية لجدهم العباس بن عبد المطلب، والتي عاشت أكثر من خمسة قرون حتى سقطت على يد المغول سنة ٦٥٦هـ
الحياة السيا سية :
تغيرت الأحوال السياسية فانتقلت عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد وقد غلب الطابع الفارسي على الدولة الجديدة فأخذ العباسيون عن الفرس نظام الوزارة ، وقلدوهم في أنظمة الحكم والزي والملبس خلاف ما كان في دولة بني أمية ؛إذ كانت عربية خالصة .
وشهد العصر العباسي الأول ازدهار الدولة وقوتها ، وبلوغها أوج التطور في شتى مناحي الحياة (السياسية والعلمية والاجتماعية) ، أما العصر العباسي الثاني فقد شهد التفكك وانقسام الدولة إلى دويلات مثل :
- الدولة الحمدانية في دمشق .
- والدولة الفاطمية في مصر .
- والدولة البويهية في العراق.
- والدولة السامانية في فارس.
كما شهد هذا العصر الثاني قيام كثير من الفتن والثورات والتغيرات مثل:
- فتنة القرامطة التي قتل فيها خلق كثير .
- ظهور العنصر التركي وخاصة في بداية خلافة المعتصم الذي تولى الخلافة بعد المأمون سنة ٢١٨ هـ ، فابتنى لهم مدينة سامراء ، وفي خلافة الواثق استبد الأتراك في الحكم وظهرت فتن كثيرة وخاصة بعد مقتل الخليفة المتوكل ، فاستمر هذا الضعف في العباسين إلى أن سقطت على يد المغول سنة ٦٥٦هـ .
الحياة الاجتماعية :
عاش المجتمع في العصر العباسي حياة ترف ونعيم بدت ملامحها في التأنق في المأكل والملبس والمشرب ، واتخاذ الجواري والغلمان خدما ، وكثرة مجالس الموسيقا والرقص والغناء ، وازدادت حركة العمران ، كبناء القصور الفاخرة والمساجد الفخمة ، وتزيين العاصمة بزينة لا مثيل لها وانقسم المجتمع إلى فئتين:
الحكام والخلفاء : الذين توافرت لهم وسائل الترفيه والمتعة والترف فكانوا يجزلون العطاء للعلماء والأدباء مما ساعد على ازدهار الحركة

العلمية آنذاك واهتموا بوسائل الترفيه المختلفة مثل سباق الخيل ، وسباق الحمام الزاجل ولعبة الصولجان ، والشطرنج ، والنرد ، وصيد الغزلان والطيور .

عامة الشعب : الذين قاسوا من حياة البؤس والشقاء وتحمُّل أعباء الحياة البائسة ، وتمثلت حياتهم الترفيهية في مشاهدة القرّادين ، والاستماع إلى القصص والحكايات الشعبية وتداول الأساطير والأخبار ، وقد تولدت من هذه المجالس حكايات مشهورة مثل : ألف ليلة وليلة ، والسير الشعبية.

ومع هذا الترف والبذخ لم يكن المجتمع كله في العصر العباسي مجتمع لهو وترف ، فقد كان المجتمع مجتمعاً إسلاميا وكانت الغالبية فيه حريصة على الإسلام متمسكة بقيمه العظيمة وبفرائضه وسننه وشعائره ، وساخطة على مظاهر اللهو والترف والزندقة .

الحياة الثقا فية :

شهد هذا العصر حياة ثقافية مزدهرة ؛ نشطت فيها العلوم والمعارف وبخاصة اللغة العربية باعتبارها لغة الدين ، وكان الفرس المسلمون أكثر الناس اهتماماً باللغة العربية وفهم أسرارها حتى نبغ منهم خلق كثير ليكونوا في المناصب العليا في الدولة ، مدركين أن هذه المناصب لا يصل إليها إلا العالم باللغة والمتأدب بآدابها ، وكان الفرس حريصين على هذه المناصب ، فنبغ في آخر العصر الأموي كتاباً كانوا رواداً للنثر الفني مثل : عبد الحميد الكاتب .

كذلك بدا نبوغ العرب وتقدمهم في الفلك والكيمياء والفيزياء والتاريخ والطب وبلغ الشعر أوجه من التطور والازدهار فتعددت أنواعه وقويت أساليبه ، وبرز كثير من الشعراء مازال يشار إليهم بالبنان ، كالمتنبي ، وأبي العلاء المعري ، والبحتري وأبي تمام وغيرهم .

ومما يميز هذا العصر تشجيع الخلفاء للعلماء وتقريب الشعراء فالزجاج كان يأخذ راتباً من الخليفة المعتضد في الفقه وراتباً لكونه من العلماء ، وراتباً لكونه في الندماء، فبلغ راتبه من الدولة ثلاثمائة دينار شهرياً . واللافت للانتباه تنافس الخلفاء والوزراء وحكام الولايات في تشجيع العلماء والأدباء بمنحهم الجوائز والرواتب على مؤلفاتهم وإنتاجهم الفني ، وكان تعدد الدويلات

دافعاً في تنافس أمرائها في جذب ذوي العقول والمواهب والإقامة لديهم والتعليم في مدنهم وقصورهم فأضحت حلب والقاهرة والقيروان وغيرها مراكز للعلم والأدب ، بجانب العاصمة بغداد .

واتسعت حركة الترجمة والاتصال بالحضارات الأخرى كالفرس واليونان والهند والترك .

الشعر في العصر العبا سي :

ظهر على الساحة الشعرية تياران :

التيار القديم :

الذي التزم طريقة القدماء ونهجهم في نظم الشعر ، واحتذاء نموذج الشعر الجاهلي القديم ، وكان من أبرز شعرائه :

ابن الدمينة ابن ميّادة أبو حيان النميري ، ومنهم من حذا حذو القدماء مع شيء من التجديد مثل بشار بن برد وأبي نواس .

وشعراء مجددون من الحاضرة ساروا على نهج القدماء فكانوا يتكلفون الأسلوب الأعرابي في مدحهم الخلفاء من لنيل العطاء ورضا اللغويين عنهم .

التيار الجديد :

الذي حافظ على مادة اللغة ومقوماتها التصريفية والنحوية ، واتخاذ أسلوب يعتمد على الألفاظ الواسطة بين لغة البدو الزاخرة بالكلمات الوحشية ولغة العامة الزاخرة بالكلمات المبتذلة ، وكان من هؤلاء مسلم بن الوليد ، أبو تمام أبو العتاهية وأبو نواس .

وتعددت الأغراض الشعرية وتطورت على النحو التالي :

- اهتم الشعراء بتصوير الجانب المادي من الحضارة الجديدة ووصف ألوان الطعام والشراب ومظاهر العمران .
- ظهور الهجاء السياسي ، إضافة للهجاء القبلي .
- تنوع الرثاء فكان منه رثاء المدن الزائلة ، ورثاء الحيوانات .
- ظهور شعر الحماسة ووصف المعارك الحربية .
- ظهور شعر الزهد والحكمة والتصوف .

يقول أبو العتاهية في الزهد

خانـــــك الطـــــرف الطمــــوح		أيهــــا القلـــب الجمـــوح

لـــــدواعي الخيـــر والشـــر		دنــــو نــــزوح

أحســــــن الله بـــــنا		أن الخطايـــا لا تفـــوح

فـــإذا المســـتور فـــينا		بـــين جنبيـــه فضـــوح

بـــين عـــيني كـــل حـــي		عـــلم المـــوت يلـــوح

ويقول أبو تمام في وصف معركة عمورية :

السـيف أصـدق أنبـاء مـن الكتـب		في حده الحد بين الجد واللعب

بـيض الصـفائح لاسـود الصـحائف		فـي متـونهن جـلاء الشـك والريـب

والعلـم فـي شـهب الأرمـاح لامـعة		بين الخميسين لا في السبعة الشهب

يـا يـوم وقعـة عموريـة انصـرفت		عنك المنى حـفلا معسـولة الحلب

ويقول بشار بن برد يصف جيشا :

إذا كنـت فـي كـل الأمـور معاتبـاً		صديقك لم تلقَ الذي لا تعتبه

فعش واحداً أو صلْ أخاك فإنه		مقارف ذنبٍ مرةً ومجـانبه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى		ظمئت، وأي الناس تصفو مشاربُه

إذا الملـك الجبـار صعـر خـده		مشينا إليه بالسيوف نعـاتبُه

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى		وبالشوك والخطّي حمر ثعالبه

غـدونا لـه والشـمس فـي خـدر أمهـا		تطالعنـا والطـل لـم يجـرِ ذائبُـه

بضربٍ يذوق الموت من ذاق طعمه		وتـدرك مـن نجـى الفـرار مثالبـه

الشعر
في العصر الأندلسي

الأنــدلــس

هــي شـبـه الجزيـرة التـي تشـمل حالياً دولـة أسـبانيا والبرتغـال. وتسـمى جزيرة الأندلس من باب التغليب، وإلاَّ فهي شبه جزيرة لا جزيرة. وقد أطلق العرب على تلك البلاد اسم الأندلس

سبب التسمية بالأندلس :

أول مـن سـكن بالأنـدلس علـى قـديم الأيـام فيمـا نقلـه الإخبـاريون، قـوم يعرفون بالأندلش بالشين المعجمة وبهم سُمِّي المكـان فَعُرِّب فيمـا بعد بالسين غير المعجمة: "الأندلس"

وقيل: إن القبيلة الجرمانية التي كانت تسكن شبه الجزيـرة كانت تسمى (القندال)، فسمي الإقليم "فنداليشيا" فعرب إلى الأندلس.

أمـا عنـد اليونـان فتسـمى "شـبه جزيـرة أيبيريـا"، وعلـى الأرجـح مـن كلمة(وندلس)وهو اسم لبعض القبائل الأوروبية الشمالية.

جمال الأندلس:

تتمتع الأندلس بطبيعة ساحرة خلابة ، بما فيها من السهول الخضراء والجبال المكسوة بالأشجار ، والأنهار المتدفقة ، والمياه العذبة ، والنسيم العليل.

وقيل إنها كانت مضرب المثل في الجمال والنظافة ومظاهر المدنية . وكانت درة الحضارة الإسلامية في أوربا.

وقد أحب الأندلسيون بلادهم ومدنها فتغنوا بِجمالها وحضارتها وما كـان فيها من رقي وازدهار ، وكتبوا فيها الشعر والنثر الذي يشيد بآثرها ويصفون جمال طبيعتها ، يقول ابن خفاجة :

يــا أهـــل أنـــدلس لله دركـــم ... ماء وظـل وأنهار وأشـجار

ماجنـــة الخلـــد إلا فـــي ديـــاركم ... ولـــو تخيـــرت هـــذا كنـــت اختـــار

وكانت منبراً للعلم ، ومسرحاً للفنون الأدبيـة ، والعمرانيـة ، وتعتبـر مـن أرقى دول العالم في زمنها .

الحياة السيا سية والاجتماعية في الأندلس:

فتح المسلمين بلاد الأندلس(في عهد الأمويين أيام الوليد بن عبد الملك) على يد طارق بن زياد،وموسى بن نصير؛ وقد حكم المسلمون الأنـدلس أكثـر من ثمانية قرون.

حيث تم فتحها عام ٩٢ ه/٧١٠م، وخرجوا منها عام ٨٩٨ ه/١٤٩٢م.. وقد كان المجتمع الأندلسي خليطاً من أجناس مختلفة؛ فهناك العرب الذين دخلوا الأندلس فاتحين أو هاجروا إليها بعد الفتح، وهناك البربر الذين شاركوا في الفتح الإسلامي أو نزحوا من الشمال الإفريقي، وهناك سكان الأندلس الأصليون من الأسبان الذين اعتنقوا الإسلام، وكذلك أصناف أخرى من جنسيات متعددة كالصقالبة وغيرهم.

مرت بها الأندلس من الفتح إلي السقوط بثلاثة عصور ، هي:-

عصر الولاة :

وتم فيه تأسيس الدولة ووضع البذرة الأولى للشعر الأندلسي

عصر الخلافة.

وفي هذا العصر الأموي ازدهر الأدب الأندلسي وتنوعت فنونه..

عصر الملوك والطوائف.

وفيه انقسمت الدولة إلي دويلات تتنازع فيما بينها ومن هذا العهد بدأ الحكم الإسلامي يضعف ويتمزق شيئاً فشيئاً ، وتتفرق القلوب ويتكالب الناس على الدنيا ، وحدث صراع بين الإمارات الأندلسية في الوقت الذي قوي فيه نفوذ الأوربيين وجمعوا جوعهم وهاجموا الدولة من كل جوانبها ، حتى انهار بناؤها وسقطت الدولة الإسلامية التي حكمت الأندلس في القارة الأوربية.

الشعر الأندلسي:

ازدهرت في الأندلس أغراض كثيرة كان منها :

- شعر الطبيعة .
- شعر الوصف .
- شعر الغزل .
- شعر المديح .

وقد امتزج شعر الطبيعة بالغزل ووصف مجالس اللهو والغناء؛ ذلك أن طبيعة الأندلس كانت الملهم الأول للشعراء ، فوصفوا معالمها ، وأشادوا بسحرها وبرعوا في تصوير مجالس الطرب والغناء .

وتميز هذا اللون من الشعر بإغراقه في التشبيهات والاستعارات وتشخيص مظاهر الطبيعة وسمو الخيال :

ومن الغزل قول ابن فرج الجياني:

وطالعـــة الوصـــال صـــددت عنهـــا   ومـــا الشـــيطان فيهـــا بالمطـــاع

بـــدت فـــي الليـــل ســـافرة فباتـــت   ديـــاجي الليـــل ســـافرة القنـــاع

فملّكـــت الهـــوى جمحـــات قلبـــي   لأجـري فـي العفـاف علـى طبـاعي

ويقول آخر :

يـــالؤلؤا يســـبي العقـــول أنيقـــاً   ورَشـــا بتعـــذيبِ القلـــوب رفيقـــا

مـــا إنّ رأيـــتُ ولا ســـمعت بمـــثله   دُرّا يعـــود مـــن الحـــياء عقيقـــا

وإذا نظـــرت إلـــى محاســـن وجهـــه   أبصـــرت وجهـك فـــي ســـناهُ غريقـــاً

ومن الوصف :

مـــــا تـــــراه فـــــي اصـــــطباح   وعـــقود القطـــر تنتثر

ونسيــــــم الـــــــروض يختـــــا ل   عـــــــلى مســـــــك وعـــنبـــــــر

كلمـــــا حـــــاول سبـــــقا فهـــــو   فـــــي الريحـــــــان يعـثـــــــر

ومنه في وصف الجبل :

وأرعـــن طمـــاح الذؤابـــة بـــاذخ   يطاول أعنان السماء بغـارب

يسد مهب الريح منكل وجهة ويزحم ليلا شهبه بالمناكب

وقور على ظهر الفلاة كأنه طوال الليالي ناظر في العواقب

أصخت إليه وهوأخرس صامتٌ فحدثني ليل السّرى بالعجائب

و قال ألا كم كنت ملجأ قاتل وموطن أواه تبتل تائب

و كم مرّ بي من مدلج و مؤوّب و قال بظلّي من مطي و راكب

ومن الاغراض التي الجديدة التي ظهرت : رثاء المدن :
مثل قول الشاعر ابن شهيد في رثاء قرطبة :

فلمثل قرطبة يقل بكاء من يبكي بعين دمعها متفجر

عهدي بها والشمل فيها جامع من أهلها والعيش فيها أخضر

يا جنة عصفت بها وبأهلها ريح النوى فتدمرت وتدمروا

آسى عليك من الممات وحق لي إذ لم نزل بك في حياتك نفخر

الموشحات :
وهو لون من الشعر تتنوع فيه القافية من جزء لآخر ، ويتكون من مطلع وغصن وقفل ، ومن أمثلة الموشحات :

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى قلب صب حله عن مكنس

فهو في حر وخفق مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس

***

يـــا بـــدورا أطلعـــت يـــوم الـــنوى غرورا تسلك في نـهج الغـرر

مـــا لعـــيني وحـــدها دنـــب الهـــوى مـــنكم الحســـن ومـــن عينـــي النظـــر

أجتني بالـذات مكروه الجـوى والتـذاذي مـن حبيبي بـالفكر
وإذا أشكـوه وجدى بـسـما كـــالربى والعـــارض المنبجـــس

إذ يقيـم القطر فيهـا مـأتمـا وهـــي مـــن بهجتهـــا فـــي عـــرس

***

مـــن إذا أمـــلى عليـــه حرقـــى طـارحتنـــــي مقلتـــــاه الدنـــــفا

تـركـــت ألحاظـــه مـــن رمـــقي أثـــر النمـــل علـــى صـــم الصفـــا

وأنـــا أشـــكره فيمـــا بقـــى لسـت ألحـاه على مـاأتـلفا

وهـــو عنـــدي عـــادل إن ظـلمـــا ونصيحي نطقـه كـالحـرس

لـيس لي في الأمر حكم بعد مـا حـــل مـــن نفســـي محـــل النفـــس

***

غالـــب لـــي غـــالب بـــالتؤدة بأبي أفديـه مـن جـاف رقـيق

مـــا علمنـــا قبـــل ثـــغر نضـــده أقحوانـــا عصـــرت منـــه رحيـــق

أخـــذت عينـــاه منـــه العربـــدة وفـــؤادي ســـكره مـــا إن يفيـــق

فـــاحم اللمـــة معســـول اللمـــى ســـاحر الغـــنج شـــهي اللعـــس

وجـــهه يتلـــو الضـــحى مبتسمـــا وهـو مـن إعراضـه في عـبس

***

أيهـــا الســـائل عـــن جرمـــي عليـــه لي جـزاء الذنب وهو المـذنب

أخـذت شـمس الضـحى مـن وجنتيـه مشرقـــا للـــشمس فـــيه مغـــرب

ذهبت دمعي أشواقي إليه ولـــه خـــذ بلحظـــي مـــذهب

يـنبـت الورد بغرسي كلما لحـــظته مقلتـــي فـــي الخـــلس

ليت شعري أي شـيء حرما ذلــك الــورد علــى المـغـــترس

***

أنفــدت دمعـــي نـــار بـــي ضـــرام تـلتظي كل حين ما تشا

هـــي فـــي خـــذيه بـــرد وســـلام وهي ضـر وحريق في الحشا

أتقي منه على حكم الغـرام أسدا وردا وأهـواه رشـا

قلـــت لمـــا أن تبـــدي معلمـــا وهو من ألحاظه في حرس

أيها الآخذ قلبي مغنما اجعـــل الوصـــل مكـــان الخمـــس

الشعر
في العصر الحديث

مر الأدب عبر مسيرته الطويلة في العصرين : المملوكي والعثماني بفترات من الضعف والاضمحلال ، فقد ظل الشعر في العالم العربي قبل عصر النهضة يعاني الضعف الشديد متمثلا في صياغته الركيكة، أو أساليبه المتكلفة المثقلة بقيود الصنعة، أو في موضوعاته التافهة، أو في أفكاره السطحية، أو في معانيه المبتذلة . اللهم بعض الأصوات الجيدة القليلة التي كانت تلوح كالضوء الخافت الذي يبرز بين الحين والحين في ظلمات الليل الدامس ومن هذه الأصوات الشعرية القوية :

- حسن العطار في مصر (١٧٦٦ - ١٨٣٥م)
- وبطرس البستاني في لبنان (١٧٧٤- ١٨٥١م)
- وشهاب الدين الألوسي في العراق (١٨٠٢ - ١٨٥٤م) وغيرهم.

ثم كانت النهضة التي واكب ظهورها مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر وما حملته في طياتها من علماء ومفكرين ومختصين باعثا على يقظة الشرق ونهضته ، يساندها عوامل أخرى منها :

- انتشار التعليم
- ظهور الترجمة
- البعثات العلمية للغرب وزيادة الصلة بين الشرق والغرب .
- الجماعات الأدبية .
- إنشاء المجامع اللغوية .
- ظهور الطباعة .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر وانتقل الشعر نقلة كبرى خرجت به إلى عوالم أرحب وأوسع، فتنوعت اتجاهاته ومدارسه، وأدَّت مدارس الشعر في العصر الحديث مثل مدرسة الإحياء والديوان وأبولو والمهجر والمدرسة الحديثة دورًا مقدرًا في بلورة اتجاهات الشعر والخروج بها من التجريب والتنظير إلى التطبيق والانطلاق

ويرجع الفضل إلى الشاعر الكبير محمود سامي البارودي (١٨٣٩ - ١٩٠٤م) في إعادة الشعر العربي إلى طريق الجادة والصواب ، بعد أن ضل طريقه ثلاثة قرون عجاف هي عمر الحكم العثماني للوطن العربي .

والبارودي رائد حركة الإحياءفي الشعر العربي الحديث بلا منازع هو ومن جاء من بعده من تلاميذه الذين حملوا شعلة النهضة ولواء التقدم :

أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأحمد محرم ومن سلك مسلكهم ، وكانت لهم لمسات وبصمات في مسيرة الشعر و في بنية القصيدة العربية. وإعادة الشعر العربي لعصره الذهبي، وتمثل ذلك فيما قاموا به :

- فقد بعدوا بالشعر عن تلك الأساليب الركيكة المبتذلة، حين نفثوا فيه قوة وإشراقًا.
- انتقلوا بألفاظ اللغة العربية إلى مراتب القوة بعد الجمود والابتذال.
- تحرروا من قوالب التكلف والصنعة اللفظية الممقوتة التي لاكتها الألسنة ومجتها الآذان ، وعافتها الأعين .

وفق هذا الجيل إلى مد جسر فكري فني شعري يربط الماضي بالحاضر. فكان بعثهم للقصيدة العربية لا يخلو من محافظة على موروثها وقيمها وإيقاعها وأوزانها وبمفهوم أدق ، الحفاظ على الأصالة مع التجديد . فكان للقصيدة على أيديهم معالم منها :

- فخامة الإيقاع، ووضوح الجرس الموسيقي.
- جزالة الألفاظ وقوة التعبير.
- رصانة المعنى، ومتانة البناء.
- التجديد في الموضوعات لتواكب متطلبات العصر وأحداثه.

ثم ظهرت تيارات الأدب والنقد في أدبنا العربي ، فكان منها :

التيا ر الرومانسي:

ومع هذا الجيل المحافظ ظهر -مع النصف الأول من القرن العشرين - جيل جديد اتصل بالثقافة الأوروبية، والإنجليزية منها بوجه خاص، اتصالاً أعمق من اتصال الجيل الأول. ومن ثم اختلفت رؤيتهم لمهمة الشعر عن تلك التي كانت للجيل السابق، فعابوا على من سبقهم معالجتهم للموضوعات التقليدية التي لا يتجاوزونها. أما جيلهم فيرى أن الشعر تعبير ورصد لحركة الكون وأثرها في الذات الشاعرة، وهو تعبير عن النفس بمعناها الإنساني العام، وتعبير عن الطبيعة وأسرارها، وتصوير للعواطف الإنسانية التي تثور بها نفس الشاعر.

جماعة الديوان :

التف هذا الجيل حول حركة نقدية عرفت بجماعة الديوان، وكان أشهر روادها عباس محمود العقاد وعبد الرحمن شكري وإبراهيم عبد القادر المازني.

وقد اتخذت مدرسة الديوان من شعر أحمد شوقي ميدانًا لتطبيق نظريتهم النقدية كما جعلوا من أشعارهم ميدانًا لبث آرائهم ودعوتهم في كتابة الشعر وقيمه وصياغته وأشكاله.

مدرسة أبوللو

أخذ تأثير الأدب الغربي على الأدب العربي يزداد وضوحًا منذ الثلاثينيات من القرن العشرين حين ظهرت مدرسة نقدية شعرية عرفت باسم جماعة أبولو أسسها أحمد زكي أبو شادي وكان الشاعر علي محمود طه من أبرز أعضائها.

هذه الجماعة كانت أكثر مناداة بتطوير القصيدة العربية من مدرسة الإحياء ومدرسة الديوان، ويعزى ذلك إلى تأثرها بالمذهب الرومانسي في الشعر الغربي.

كما تأثروا بشعراء المهجر أمثال إيليا أبي ماضي وميخائيل نعيمة ونسيب عريضة. وقد تركت مدرسة أبولو أثرًا لا ينكر في عدد من شعراء العالم العربي، فتأثر بها أبو القاسم الشابي من تونس والتيّجانيّ يوسف بشير من السودان وحسن القرشي من المملكة العربية السعودية وإلياس أبو شبكة من لبنان وغيرهم. وعلى يد هذه المدرسة أضحت القصيدة العربية تمتاز بسهولة في التعبير وبساطة في اللغة وتدفّق في الموسيقى، كما غلب على موضوعاتها التأمل والامتزاج بالطبيعة وشعر الحب والغناء بالمشاعر مع نزعة الألم والشكوى.

شعر المهجر :

ويمثل الشعر العربي في المهجر امتدادًا لهذا الاتجاه الرومانسي في الشعر الحديث. فقد قامت في المهجر الأمريكي الشمالي الرابطة القلمية وفي الجنوبي العصبة الأندلسية.

وظل شعرهم مثقلاً بهموم الوطن والمناجاة الفكرية والنفسية والتهويمات الصوفية. ومن أشهر شعرائهم إيليا أبو ماضي وميخائيل نعيمة وإلياس فرحات ورشيد أيوب.

أما في الأربعينيات من القرن العشرين فقد أخذت القصيدة العربية شكلها الذي استقرت عليه في قوالب الشعر الحُر، فانتقلت في صياغتها وأفكارها وموضوعاتها، وتعددت أصوات الشعراء، وتنوعت مدارسهم، وكثر عددهم. وكان من فرسان القصيدة الحديثة صلاح عبد الصبور في مصر والسياب والبياتي في العراق ونزار قباني ونازك الملائكة في سوريا، ومحمد المهدي المجذوب والفيتوري في السودان.

يحمل الشعر الحديث أنماطًا من التعبير في مدرسة الحداثة، ويشهد ألوانا من الشعرتختلف اختلافا كبيرا عما كانت عليه بدايات تطور القصيدة العربية في العصر الحديث، وإذا بالمسافة تبتعد تمامًا بين البارودي وشوقي وبين صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي ومن جاء بعدهم .

الأغراض الشعرية
في العصر الحديث

وما إن أطل القرن العشرون حتى ارتفعت أصوات الشعراء بشكل كبير وانفجرت الثورة العربية ورفعت راية الحرية ولكن المستعمر الغربي وأد هذا النصر واقتسم البلاد باتفاقية (سايكس بيكو) تحت تسمية الانتداب والوصايا ويقول الشاعر اسكندر الخوري منددا بالانكليز والفرنسيين :

أتـــوا باســـم الصـــليب وهـــم بـــراءٌ   مـــن اســـمٍ لطّخـــوه مجرمينـــا

هـــي الأطمـــاع يـــا قـــومي دعـــتهم   إلـــى عمـــل أبـــاه المرســـلونا

وقد عزّ على الشعراء أن يكون الوطن العربي فريسة بين مخالب أولئك الذئاب، فحثوا الشعوب على طرد الناجين ، يقول خير الدين الزركلي:

فـــيم الـــونى وديـــار الشـــام تقتســـم   أيـن العهـود التـي لـم تـرع والـذّمم؟

مـــا بـــال بغـداد لـم تنـبس بهـا شـفة   ومـــا لبيـــروت لـــم يخفـــق بهـــا علـــم؟

كما أن الأدباء صوّروا جرائم المستعمرين، يقول حافظ إبراهيم مشيراً إلى جريمة (دانشواي):

قتيـــل الشـــمس أورثنـــا حيـــاة   وأيقـــظ هـــاجع القـــوم الرُّقـــود

كما صوّر شوقي ما صنع الفرنسيون في دمشق عام ١٩٤٥

دم الثـــوّار تعرفـــه فرنســـا   وتعـــلم أنـــه نـــورٌ وحـــقُ

بـــلادٌ مـــات فتيتهـــا لتحيـــا   وزالـــوا دون قـــومهم ليبقـــوا

ثم صور الأدباء تضحيات الشعوب وفرح جلاء الأجنبي عن البلاد العربية وما حدث بعد ذلك من معارك حاسمة متمثلة في معركة (بور سعيد)

والثورة الجزائرية وحرب أكتوبر التي أعادت للعربي كرامته المهدورة ، يقول سليمان العيسى:

تشرين .... أمطارك الخضر التي كتبت

أعمارنا .... لم يكن بالأمس لي عمر

دم الشهيد أعاد اللون لون دمي

وارتدَّ ملء جفوني الضوء والبصرُ

ثم تابع الأدباء الدعوة إلى الوحدة العربية وأكدوا على مقوماتها ووقفوا يحاربون الدعوات الاقليمية المنحرفة كما صنع علي الجارم :

تــذوب حشاشــات العواصــم حســـرة　　　إذا دميــت مــن كــفّ بغــداد إصــبع

ولو صدعت في سفح لبنان صخرة　　　لــدكّ ذراالأهــرام هــذا التصــدُّع

ولو بردى أنّت لخطب مياهــه　　　لســالت بــوادي النيــل للنيــل أدمــع

وقد برز في الاتجاه القومي أدب تمثل مهمة هي قضية فلسطين واتخذ منحىً خاصاً وسمي : أدب الأرض المحتلّة .

الأدب القومي أدب الأرض المحتلة.

وهو الأدب الذي صور فيه الأدباء العرب احتلال اليهود لفلسطين صوراً فيه الواقع العربي قبل النكبة وبعد النكبة.

أدب ما قبل النكبة :

وهو الأدب الذي تحدث عن اغتصاب فلسطين وإعطاء وعد بلفور، ودعا الأدباء فيه الشعوب العربية لمساعدة الفلسطيني لما يقدمه من تضحيات كبيرة يقول أبو سلمى في رثاء شيخ من شيوخ المقاومة الفلسطينية:

ونحن الذين نثور على الظلم والجهل في كلِّ حين.

ونحن الذين أنرنا الطريق وكنا مشاعل حقٍّ ودين.

ونحن الذين حمــــلنا الرسالة للأولين وللآخـــــــــــــــرين

أدب ما بعد النكبة :

وقد ظهر فيه تيار يدعو إلى اليأس وعدم توقع رجوع اللاجئين :

يـــا صـــاح لا تحلــم بأنــك عائــدٌ　　　للربـــع فـــالأحلام قـــد لا تصـــدق

وتيار يدعو إلى التفاؤل وبالتمسك بالأرض والإيمان بقدرة الإنسان على التحرر كقول محمود درويش :

وطني!
يعلّمني حديد سلاسلي
عنف النسور
ورقّة المتفائل
ما كنت أعرف أنّ تحت جلودنا
ميلاد عاصفةٍ
وعرسُ جداول........

وقد رسم لنا توفيق زياد صورة التشبث بالأرض قائلاً :

هنا على صدوركم باقون كالجدار
وفي حلوقكم
كقطعة الزجاج كالصبار
وفي عيونكم .... زوبعة من نار
إنا هنا باقون.

وقد ندد الأدباء بمذابح اليهود التي قاموا بها في داخل فلسطين ضد الفلسطينيين ، كمذبحة كفر قاسم التي يقول محمود درويش في وصفها :

آه ! يا خمسين لحناً دمويّاً
كيف صارت بركة الدم نجوماً وشجر ؟
الذي مات هو القاتل يا قيثارتي
ومغنّيك انتصر

وقد أكد الأدباء على بطاقة العروبية كهوية قومية حيث حاول اليهود واقتلاع السكان من الأرض .

يقول محمود درويش:

سجِّل أنا عربي
أنا اسمٌ بلا لقب
صبورٌ في بلادٍ كلّ ما فيها
يعيش بفورة الغضب

الاتجاه الاجتماعي:

لمس العرب مظاهر التخلف الحضاري والاجتماعي الذي مُورس عليهم في نهاية الحكم العثماني بالمقارنة مع ما رأوه من تحضر اجتماعي وتفتح إنساني وأدركوا أن العلم والمعرفة هما السبيل الأمثل لإزالة هذا التخلف فهذا هو الصافي في تنبيه الشباب العربي إلى ضرورة بالعلم والمعرفة :

ألم تروا الأقوام بالسعي خلّدت مآثر يستقصي الزمان خلودها؟

وساروا كراماً رافلين إلى العلا بأثواب عزّ ليس يبلى جديدها

ودعا بعضهم إلى الاقتداء بالغرب للوصول إلى ما بلغوه يقول الشاعر عبد الرحمن البنّاء :

فاقتدوا بالغرب كيما تدركوا ما مضى واجنوا من العلم ثمارا

وحارب الأدباء أمراضاً اجتماعية تسربت إلينا من المجتمعات الغربية كالمسكرات والمخدرات ودور اللهو والقمار.

يقول الشاعر :

تظنون هذا العصر عصر هداية وأجدر لو تدعو عصر ضلالات

كما أن الأدباء عالجوا مشاكل اجتماعية تفاقمت بعد الحرب العالمية والاستغلال فعالجوا التشرد والتسول والجوع يقول علي الجارم مستنجدا بالأغنياء لمساعدة الفقراء:

أيها الأغنياء أين نداكم؟ بلغ السيل عاليات القلال

هم عيال الرحمن، ماذا رأيتم أو صنعتم لهؤلاء العيال؟

وهذا هو حافظ إبراهيم يدعو المصلحين للمساهمة في القضاء على الفقر:

أيها المصلحون ضاق بنا العيش و لم تحسنوا عليه القياما

و أغيثوا من الغلاء نفوساً قد تمنت مع الغلاء الحماما

وطفت على السطح مشكلة المرأة من حيث التعلم والوظيفة ودعا الأدباء للاهتمام بها. يقول حافظ إبراهيم :

من لي بتربية النساء فإنها في الشرق علّه ذلك الإخفاق

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

وأخذت جماهير الأمة ترفض الحنوع ، فصور الأدباء خروج هذه الجماهير للثورة ضد الملوك يقول عبد الوهاب البياتي:

صيحات الفقراء ...... فقراء بلادي
في باب القصر ...... في الفجر الأحمر
كالصخرة.....كالقطرة.....في بحر الثورة.......
وقوله : يا بذرة في ظلمة الجليد والرماد .
تدوسها الأرجل في بلادنا.

الاتجاه الوصفي :

اهتم الأدباء بالوصف منذ القديم وتابع الشعراء في العصر الحديث هذا الباب، فوصفوا الطبيعة والريف والبحار والأنهار ووصفوا تأملاتهم في الكون والحياة والإنسان والموت والشقاء والسعادة. يقول عبد الرحمن شكري واصفاً الأمل في الحياة:

والشقيُّ المحروم من لا يرى في
العيش فرضاً ينأى به عن شقاء
ذاك من مات قلبه وهو حي
وغدت نفسه كقفرٍ خلاء

وقد عبر إيليا أبو ماضي في قصيدته الطلاسم عن تأملاته في الكون وأسرار الموت والحياة يقول :
أتراني كنت يوماً نغماً في وتر؟
أم تراني كنت قبلاً موجةً في نهر؟
أم تراني كنت في إحدى النجوم الزّهر؟
أم أريجاً ، أم حفيفاً ، أم نسيماً؟
لست أدري

كما وصف الشعراء المخترعات الحديثة ، ووصفوا المدن بعد هجرتهم من القرى . يقول أحمد عبد المعطي حجازي :
الناس حولي ساهمون.....
لا يعرفون بعضهم .....هذا الكئيب
لعله مثله غريب
أليس يعرف الكلام؟

ويقول صلاح عبد الصبور واصفاً زحمة المدينة:
في زحمة المدينة المنهمرة
أموت لا يعرفني أحد
أموت لا يبكي أحد

الاتجاه الغزلي :

استمر تطرق الشعراء للغزل والحديث عن المرأة والحب، وكتب معظم الشعراء في هذا الاتجاه، وكان أكثرهم إجادةً الشاعر نزار قباني ، فقد تحدث عن الغزل بمعظم أشكاله وأبرز تأثير المرأة بجوانبها المعنوية والمادية ومن ذلك قصيدة نهر الأحزان:
عيناك كنهري أحزان
نهري موسيفا، حملاني
لوراء وراء الأزمـــــان
نهري موسيفا قد ضاعا
سيّدتي ...ثمَّ أضاعاني
الدمع الأسود فوقهمـــا
يتساقط أنغام بـــيان
وأنا في المقعد محترقٌ

وقد تداخلت المرأة والأرض والوطن عند شعراء الأرض المحتلة فأبرزوا تمردهم وتعانقوا مع الأرض وعجنوا ترابها بالدماء ..... ومن ذلك مناجاة الحب لمحمود درويش واختلاط هذا الحب بالمرأة والأرض :

عيونك ، شوكة في القلب
توجعني.....وأعبدها!
وأغمدها وراء الليل والأوجاع ..... أغمدها!
فيشعل جرحها ضوء المصابيح
ويجعل حاضري غدها
أعزّ علي من روحي
وأنى ، بعد حين ..... في لقاء العين بالعين
بأنا مرّة كنا، وراء الباب.....اثنين!!.....

المذاهـــب الأدبيـة

المذهب مجموعة من الاتجاهات التعبيرية المبنية على أسس ومبادئ أخلاقية وفلسفية وجمالية متلاحقة ، ولّدتها حوادث التاريخ ووجهتها حالات نفسية وشعورية ، وهذا المذهب هو جهود جيلٍ من الأدباء والمبدعين والنقاد.

المذاهب التي انتشرت في الوطن العربي:

١- المذهب (الكلاسيكي) الاتباعي:

نشأت الاتباعية كتيار أدبي عربي في مرحلة استيقاظ الشعور القومي وأفول الاستعمار ، وقد كان البارودي زعيم هذه المدرسة اعتمد في معظم شعره على محاكاة القدماء من ذلك قوله :

فيا قوم هبّوا إنّما العمر فرصةٌ
وفي الدهر طرقٌ جمّةٌ ومنافعُ
أصبراً على مسِّ الهوان وأنتم
عديد الحصى: إني إلى الله راجعُ

وقد اعتمد الاتباعيون كحافظ إبراهيم وأحمد شوقي وإسماعيل صبري ومحمد عبد المطلب في بناء قصائدهم على الجزالة في الألفاظ والمتانة في التركيب والإشراق في الديباجة والعودة إلى المعاني القديمة والأساليب السابقة.

٢- المذهب (الرومانسي) الإبداعي :

وهو مذهب جاء كرد فعل على الاتباعية في الإحساس والتفكير والتعبير وقد رفع الإبداعيون عيون شعار تمجيد الفرد والألم والطبيعة واعتبروا أن الأدب هو خلق جديد للحياة وإبداع لها وقد انتقل هذا الأدب إلى أدبنا عن طريق الترجمات والبعثات الفكرية وقد أدرك أصحاب مدرسة (أبولو) جوهر الإبداعية وعلى رأسهم أحمد زكي وأبو شادي .

كما كان لشعراء المهجر دور في نمو هذا التيار فقد وثارت على الشكل واهتمت بالمضمون ، وحطمت القوالب اللغوية الصلبة

يقول إيليا أبو ماضي موضحاً سمات هذا المذهب:

السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين
والشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجـــــبين
والبحر ساجٍ صامتٌ فيه خشوع الزاهـــــدين
لكنّما عيناك ذاهبتان في الأفق البـعــــيد
سلمى بماذا تفكرين ؟   سلمى بماذا تحلمين؟

٣- المذهب الرمزي:

نشأ هذا المذهب معتمداً على فلسفة مثالية تعتقد أن العلم لا يرى إلاّ الظواهر الخارجية والمحسوسة من الأشياء بينما الفلسفة تدرك حقيقتها ، وإن حقيقة الإنسان تكمن في منطقة اللاشعور التي ترى أنها المحرك الأساسي للسلوك والأفعال ، ومن هنا كان همُّ الأدباء والغوص في أعماق الطبيعة البشرية والاندفاع وراء الجمال الغيبي ، وقد اعتبر أصحاب هذا المذهب أن الشعر إيحاء وليس تعبيراً وأن هذه اللغة لابّد أن تمنح حيوية جديدة باعطاء كلماتها معان جديدة. وقد استعمل أدباؤنا هذا الرمز على نطاق واسع ومن هؤلاء خليل حاوي- أدونيس- صلاح عبد الصبور- محمود درويش- بدر شاكر السياب- أحمد عبد المعطي حجازي.

يقول خليل حاوي في قصيدة الناي والريح وهما رمز الاستقرار والعنف:

بيني وبين الباب أقلامٌ ومحبرةٌ
صدى متأفف
(كوم) من الورق العتيق
هم العبور
وخطوة أو خطوتان
إلى يقين الباب
ثم إلى الطريق

٤-المدرسة الواقعية:

نشأت هذه المدرسة في أعقاب النهضة والتقدم العلمي وطغيان المادة وقد اهتمت هذه المدرسة بالجماهير الفاعلة . وبنت رؤيتها على الاشتراكية والحديث عن الواقع وقضاياه

كما فعل البياتي والسياب وصلاح عبد الصبور وسميح القاسم ومحمود درويش.

يقول وصفي القرنفلي في وصف ثورة الجماهير

فقراؤنا قد حطموا حكم القناعة واستفاقوا
الجوع ليس من السماء فمن إذاً؟
وهنا أفاقوا......ومضوا فمن متسوّلين
على الرصيف ، لثائرين
الجوع.....صنع الناهبين الشعب، صنع الأثرياء.......

أبرز أعلام الشعر
في العصر الحديث

حافظ إبراهيم

نشأته وحياته:

ولد الشاعر النيل في محافظة أسيوط

كان والده مهندساً تركه في الرابعة من عمره فقيراً ، انتقلت به أمه إلى القاهرة وكفله خاله الذي أدخله إلى المدرسة ثم انتقل به إلى محافظة طنطا . عاش شاباً يائساً إلاّ أن الفرص أسعفته لدخول الكلية الحربية حيث عمل في السودان، اتهم بثورة السودان فأقيل من منصبه فعاد إلى القاهرة ليعيّن أميناً لمكتبة دار الكتب المصرية .

شخصيته:

اتصفت شخصية حافظ بصفتين:

- اليأس والحرمان والفاقة.
- خفة الروح والقدرة على إظهار الضحك

وقد جعله الحرمان يتعاطف مع المصائب العالمية كزلزال مسين، وحريق (ميت غمر) في القاهرة.

شعره :

كتب حافظ إبراهيم في أغراض الشعر مقلداً المعاني السابقة والأغراض السالفة ودعا إلى التجديد :

آن يا شعر أن تفكّ قيودا قيدتنا بها دعاة المحال

فارفعوا هذه الكمائم عنا ودعونا نشمُّ ريح الشمال

وقد دارت أغراضه الشعرية في فلك المراثي والأهاجي والإخوانيات والاجتماعية والسياسيات والشكوى:

إذا تصفحت ديواني لتقرأني وجدت شعر المراثي نصف ديواني

ويقول في رثاء مسّين الذي دهاها الزلزال سنة ١٩٠٨ م :

نبئاني،إن كنتما تعلمان مادهى الكون أيّها الفرقدان ؟

غليــان فـــي الأرض نفّــس عـــــنه ثـــوران فـــي البحـــر والبركـــــان

مــا لمسّــين؟ عوجلـت فــي صــباها ودعاها من الردى داعــيــان

خسـفت، ثـم أغرقـــــت،ثم بــادت قضـــى الأمــــــر كلّــه فــي ثــوان

وقد وصف الشاعر مجزرة (دنشواي)التي ارتكبها الانكيز بحق فلاحي القرية:

بنـــات الشــعر بالنفحـــات جــودي فهـــذا يـــوم شــــاعرك المجيـــد

قتيـــل الشـــمس أورثنــــا حيـــــاةً وأيقـــظ هــــاجع القــــوم الرقـــود

وقد كان حافظ يدعو إلى الثورة ويعلق ذلك على عزائم الشباب من ذلك قوله:

فتعلمـــوا فـــالعلم مفتـــاح العــــلا لــــم يبـــق بابــــاً للســـعادة مغلقـــا

وتحينـــوا فـــرص الحيـــاة كثيـــرةً وتعجلـــــوا بـــــالعزائم والرٌّقــــى

ودعا إلى إصلاح المجتمع من خلال تعليم البنات:

الأمُّ مدرســــــــةٌ إذا أعـــــــــددتها أعـــددت شــعباً طيــب الأعــراق

الأمُّ أســــــتاذ الأســــــاتذة الألــــــى شـــغلت مـــآثرهم مـــدى الآفـــاق

وقد دعا حافظ أيضاً على لسان اللغة العربية الفصيحة بعد أن حاول الإنجليز نشر العامية المصرية:

وســعت كتـــاب الله لفظـــاً وغـــــاية وما ضـقت عن آيٍ بـه وعظـات

أنـا البحـر فـي أحشـائه الـدرّ كـامنٌ فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

معروف الرصافي

نشأته وحياته:

ولد الرصافي في بغداد (١٢٩٢هـ- ١٨٧٥م) وتوفي عام (١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م) ودرس في الكتاتيب ثم المدارس ولم يتم تعليمه فاخذ علومه عن كبار الأدباء كمحمد شكري، ثم درّس في الأستانة ثم بالقدس ثم في بغداد واشترك في ثورة رشيد الكيلاني وكان من خطبائها عاش منزوياً بعد إخفاقها.

امتلك الرصافي حساً اجتماعياً حراً، يؤمن بحرية الشعب ويصرح بآرائه دفاعاً عن وطنه وشعبه.

شعره:

كتب في الشؤون الاجتماعية والسياسية والجماعية والكونية من ذلك وصفه للأرملة المرضع:

لقيتها ليتني ما كنت ألقاها	تمشي، وقد أثقلَ الإملاقُ ممشاها
أثوابها رثّةٌ والرّجل حافيةٌ	والدمعُ تذرفهُ في الخدّ عيناها

ودعا أيضاً للحرية قائلاً:

ألا إنّما حرّية العيش غادةٌ	منى كلِّ نفس وصلّها ووفودُها
لقد واصلت قوماً وضلّت وراءها	أناساً تمنّى الموتَ لولا وعودُها

أبو القا سم الشابي

نشأته وحياته:

ولد أبو القاسم الشابي في مطلع القرن العشرين ونهل الثقافة من موطنه تونس، ثقف نفسه مطلعاً على الآداب والتراث العربي المنقولة وقد عاجلته المنية عام (١٩٣٤م) ولمّا يبلغ الخامسة والعشرين:

٢- عاش الشابي حياة الألم والمرارة بسبب إصابته بمرض القلب، ولكن ذلك لم يكن حائلاً دون انطلاقه في الحياة .

شعره:

غنت قيثارة الشابي الشعرية لواعج نفسه، وصوّرت الدنيا الجاحدة وأشباح الموت تتراقص حوله:

أرأيـــــت شـــــحرور الفـــــلا   مترنمــــاّ بـــين الغصـــــون

جمـــــد النشـــــيد بصـــــدره   لمـــا رأى طيـــف المنـــون

ولكنه مع ذلك قرع آذان المستعمرين الذين اغتصبوا الشعوب وهددهم بثورات الشعوب قائلاً:

ألا أيهـــا الظـــالمُ المســـتبدُّ   حبيـــب الفنـــاء، عـــدوّ الحيـــاة

ســخرت بأنــات شعــب ضـعيف   وكفـك مخضـــوبة مــن دمــاه

رويـــدك لا يخدعـــنك الربيـــع   وصـــحوا الفضـــاء وضـــوء الصباح

ففـي الأفـق الرحـب هـول الظـلام   وقصـــف الرعـــود وعصـــف الرياح

ويقول :

إذا الشـــعب يومــاً أراد الحيـــاة   فــلا بـدّ أن يســـتجيب القــدر

ولابـــدّ لليـــل أن ينجـــلي   ولا بدّ للقـــيد أن ينكسر

وهو يشعر كشعبه المبتلى بالاستعمار كما ابتلي بالمرض أنه سيعيش رغم أعدائه:

ســأعيش رغـم الـداء والأعــداء   كالنّســـر فـوق القمـة الشـماء

أرنو إلى الشمس المضيئة هازئاً   بالسـحب والأمطار والأنـواء

وقد تمثلت الطبيعة برومانسيتها في شعر الشابي فأكثر من ذكر الوجود والحياة والطيور والأشجار والفجر والوديان ومن ذلك قوله:

اسكني يا جراح واسكني يا شجون
مات عهد النواح وزمان الجنون
وأطل الصباح من وراء القرون

التيجاني يوسف بشير

نشأته وحياته:

ولد أحمد يوسف بشير التجاني من أسرة عربية في الخرطوم عام (١٨٨٠م) وتوفي عام (١٩٣٧م) وتلقى علومه في معهد أم درمان الديني ثم ثقّف نفسه بنفسه وأصيب بذات الرئة (الصدر) فتوفي.

شخصيته:

عاش التجاني الإخفاق والمعاناة بعد فشله في التعليم وأصبح فريسة للمرض فاستكان لما أصابه ، وانسحب من الحياة العامة إلى الحياة الصوفية، وقد مثّل الرومانسية في شعره .

شعره:

كتب شعره في أبواب الغزل ووصف الطبيعة في الخرطوم وأنشد الشعر الصوفي في صراعه بين الشك واليقين .

يقول متغنياً بالجمال:

فيا وادعاً حالماً كالملا   بك تهبط من حجرات الأبد

يرفُّ عليه شبابُ الفتون   وتبرق في وجنتيه الفصد

ويقول واصفاً مدينة الخرطوم :

مدينة كالزهرة المونقة   تنفحُ بالطيب على قطرها

ضفافها السحرية المورقة   يخفق قلبُ النيل في صدرها

وشمســـها الخمريـــة المشـــرقة تفـرغُ كـأس الضـوء فـي بـدرها

ويقول أيضاً مازجاً الطبيعة بالحب:
غنّنــا يــا جميــل الســـند بيــل وبـــارك بســـحر عينيــك فيــه

إنّ حســـنك العميـــق لأنهـــاراً عــذاباً تغــــض مــن آذيــه

إنّ في وجهك الوضـيء وعيـنيك ينــــابيعَ مــــن دلالٍ وتيـــه

إ يليا أبو ماضي

نشأته وحياته:

ولد أبو ماضي في قرية المحيدثة عام (١٨٨٩م) رحل إلى مصر بعد إتمامه للتعليم الإبتدائي، وأقام بها تاجراً في إحدى عشر سنة حيث تفتحت شاعريته ثم هاجر إلى أمريكيا وأقام في نيويورك، والتقى بجبران ونعيمة ونسيب عريضة ورشيد أيوب وانضم إلى الرابطة القلمية ، أسس صحيفة عربية (السمير) وأصدر مجموعة دواوين هي: (تذكار الماضي – الجداول – الخمائل – تبرو تراب).

وتوفي مهاجراً (١٩٤٧م).

شخصيته:

طغت صفة التفاؤل على نظرة أبي ماضي إلى الحياة رغم ما عاناه من غربة وتنقل، فكانت إرادته بالحياة قوية .

شعره:

امتلأ شعر أبي ماضي بالزفرات الرومانسية، ومثّل ذلك قصيدة الطلاسم:

جئت لا أعلم من أيــن و لكني أتيت
ولقد أبصرت قدا مي طريقاً فمشيت
وسأبقى ماشياً إن شئت هذا أم أبيت
كيف جئت؟ كيف أبصر ت طريقي ؟
لست أدري

وهو يعيب على المتذمرين والشاكين من الحياة:

أيهــذا الشــاكي ومــا بــكَ داءٌ　　　كـن جميلاً تـر الوجـود جميلا

ويقول داعيا غلى التفاؤل:

قال: السماء كئيبة وتجهّمـــا
قلت: ابتسم يكفي التجهّم في السّما
قال : الصّبا ولى، فقلت له ابتسم
لن يرجع الأسف الصّبا المتصرّما
قلت: ابتسم ما دام بينك والردى
شبرٌ فإنك بعد لن تتبسّمـــا

الشاعر القروي

نشأته وحياته:

ولد القروي في قرية البربارة سنة (١٧٧٨م) ورث قرض الشعر عن والده وتنتقل بين صيدا وبيروت حتى غدا معلماً للغة العربية، رحل إلى البرازيل في السادسة عشرة من عمره، عانى هناك شظف العيش وقسوة فراق الوطن والشوق إلى الأهل والأرض.

شخصيته:

امتلك القروي حساً مرهفاً صادقاً ربطه بوطنه بشكل كبير وقد بدأ ذلك من أناته في البرازيل:

نصـحتك يـا نفـس لا تطمـــعي　　　وقلــت حــذار فلـم تســـمعي

فــإن كنــت تستسهــلين الــوداع　　　كمـــا تدّعــــين إذاً ودّعـــي

شعره

التحم في شعر القروي الوطن بالذات وأصبح البعد عن الوطن واليأس في العودة همّاً :

نــأت عنــك الأحبّــة والــديار فـدمعك والأسـى وطـن وجـارُ

وقد تمثل حبّ الشاعر لوطنه بوصفه للفتاة الانكليزية (مود) والتي أعرض عنها لأن صيحات الجهاد في موطنه شغلته عن ذلك:

ولــو لــم تكــوني فــــرنجيّة لكنــت سـعادي قبـل ســعاد

لعمــرك يــامود لــولا ذووك لمـا ميّـز الحـبّ بـين العبـاد

فــإني حــرامٌ علــيّ هــــواك وفــي وطنــي صـيحة للجهـاد

ومن ذلك وصفه لوعد (بلفور) قائلاً :

الحقُّ منك ومن وعــودك أكبر فاحسب حساب الحقَّ يا متجبِّرُ

تعد الوعود وتقتضي إنجازهــا مهح العباد خسئت يا مستعمــر

لو كنت من أهل المكارم لـم تكن من جيب غيرك محسناً يا بلفرُ

علاّل الفا سيّ

نشأته وحياته:

ولد الشاعر الصحافي العالم علاّل الفاسيّ في المغرب، وتخرج من جامعة القرويين سنة (١٩٣٠م) وأسس أول حزب سياسي في المغرب ، ثم نفاه الفرنسيون إلى الغابون ثم عاد إلى الكونغو ، ثم عاد سنة (١٩٤٦م) إلى المغرب و استأنف نشاطه السياسي.

شخصيته:

امتلك علاّل الفاسيّ نفسية شابة وحساً وطنياً صادقاً كان متفائلاً بالمستقبل ومتطلعاً نحو الأفضل.

شعره:

كتب الفاسيّ في معظم أبواب الشعر ولكنه أبدع في الشعر الوطني من ذلك وصفه لهجة الشباب :

كلُّ صعب على الشباب يهون   هكذا همّة الرجال تكون

قدم في الثرى وفوق الثريا   همة قدرها هناك مكين

وهو يرى الخلاص في عزم الشباب فيردف قائلاً:

يا شباب البلاد أحييتمونا   قلنا فيكم رجاء متين

قد بعثتم رجاءنا فأديموا   سيركم واعملوا ولا تستكينوا

عبد الله البرد ّوني

نشأته وحياته:

نشأ البردّوني في اليمن في مجتمع قبليّ ، أصيب منذ صغره بالعمى، ففجع وأبويه وانتقل ليتثقف في المدينة على الفقه الزيدي.

شخصيته:

عاش البردّوني شعوراً بانعدام الأهمية لعماه، وبسبب الصراع القبليّ المحتدم في اليمن ، وقد عايش الحزن والمرارة والشجن، وشعر بالعدمية والعجز ثم تحول إلى مصارعة الحياة وإثبات وجوده على الساحة الأدبية.

شعره:

كتب البردّوني في الهجاء والشعر السياسي والثوري وبشّر بالثورة اليمنية قبل وقوعها وفي ذلك يقول:

إنّ خلف الليل فجراً نائماً   وغداً يصحو فيجتاح الظلاما

ويؤكد من جديد على تفوق إرادة الشعوب:

الشـعب أقـوى مـن مـدافع ظـالمٍ   وأشـدُّ مـن بـأس الحديـد وأجلـد

وهو القائل بثورة الشباب المؤذنة ببزوغ الفجر:

هتـافٌ هـــتافٌ ومـاج الصـدى   وأرغـــى هـــنا،وهنا أزبـــدا

وزحفٌ مريد يقـود السـنا   ويهـــدي العمالـــقة المـــرّدا

مضــى منشـدا وضـلوع الطريـق   صـــنوجٌ توقـــع مـــا أنشـــدا

بد وي الجبل
أحمد سليمان الأحمد

نشأته وحياته:

ولد الشاعر بدوي الجبل عام(١٩٠٥م) في قرية ديفة من أعمال منطقة الحفة في محافظة اللاذقية ، والده علاّمـة فـي الأدب والفقه . أقبل منذ حداثته على كتب اللغة والأدب ونهل من مدينـة حماة ثم انتقل إلـى دمشق واتصل بفيصل آل سعود ، توارى بعد فاجعة ميسلون بسبب ملاحقة الفرنسيين لـه، ثم ألقي القبض عليه وأودع السجن حيث لقي صنوف التعذيب، وأطلق سراحه لعدم بلوغه سن الرشد ، ثم نقي إلى العراق واتصل بالزهاوي الذي اشترك في ثورة رشيد الكيلاني وعاد إلى سوريا بعد إخفاقه الثورة ليعتقل من جديد كرّم الشاعر بعد الاستقلال وعيّن نائباً في مجلس الشعب ثم وزيراً للتعليم العالي، واستقر أخيراً في دمشق وتوفي فيها سنة(١٩٨١م) .

لقّب ببدوي الجبل لأنه كان يوقع تحت قصائده باسم مستعار في صحيفة (الألف باء).

شخصيته:

نشأ بدوي الجبل في بيئة وطنية صادقة، أسهمت مع الثقافة في نحو الحس الوطني يضاف إلى ذلك علو الهمة عند الشاعر بسبب كفاحه الطويل وتمسكه بالحرية مع ما يمتلكه الشاعر من صفات الإباء والمروءة والعزيمة التي لا تلين.

شعره:

كتب بدوي الجبل في الغزل والشعر الوطني والشكوى والطفولة والعشق الصوفي . من ذلك قوله متغزلاً:

وزار طيفك أجفاني فعطّرها ... يا للطيوف الغريرات المعاطير

كأن همسك في ريّاه وشوشة ... دار النسيم بها بين الأزاهير

يا طفلة الروح حبات القلوب فدى ... ذنب لحسنك عند الله مغفور

ومن ذلك قوله في العشق الصوفي :

تصوف القلب تدليلاً لساكنه ... فما شكا عنت البلوى وعتبا

بيني وبينك أنساب موثقة ... هذا اللهيب بقلبي خيره سببا

لم يشهد الله قلب لا لهيب به ... ويشرق الله في القلب الذي التهبا

ومن شعره الوطني في الشهادة قوله:

يا سامر الحيّ هل تعنيك شكوانا ... رقّ الحديد وما رقوا لبلوانا

أذكى من الطيب ريحاناً وغالية ... ما سال من دم قتلانا وجرحانا

يعطي الشهيد فلا والله ما شهدت ... عيني كإحسانه في القوم إحسانا

ومن ذلك قصيدته التي أهداها إلى حفيده في يوم ميلاده:

وسيم من الأطفال لولاه لم أخف\
على الشيب أن أنأى وأن أتغربا\
يزف لنا الأعياد ، عيداً إذا خطا\
وعيداً إذا ناغى وعيداً إذا حبا

ثم يعظم الطفولة قائلاً:

ويا ربّ من أجل الطفولة وحدهـا
أفضى بركات السِّلم شرقاً ومغربا

وقد كتب الشاعر قصائده تعبر عن ذكرياته في اللاذقية والشام:

وأعشق برق الشام إن كان ممطراً
حنوناً بسـقياه وإن كان خـلَّبا
سقى الله عــند اللاذقية شاطئاً
مراحاً لأحلامي ومغنى وملعـبا.

أحمد شوقي

نشأته وحياته:

ولد شوقي في القاهرة سنة(١٨٦٨م) ونشأ في بيت الملك ودرس الحقوق وأوفـده الخـديوي لدراسـة الآداب والحقـوق فـي فرنسـا وعـاد إلـى مصـر سنة(١٨٩١م) وقرّب من بلاط حلمي عباس فأصاب الشاعر ثروة وجاهاً واسعين.

ثم أوفد إلى مؤتمر المستشرقين عام(١٨٩٤م) ثم نفي بعد خلع الخديوي عبـاس ، فاختـار الأنـدلس ، عـاد إلـى مصـر (١٩١٩م) وبويـع بإمـارة الشعر(١٩٢٧م) وتوفي(١٩٣٢م) جمع شوقي بين جنسيات مختلفة فوالده كردي وأمه تركية وجدته لأبيه جركسية، وجدته لأمه يونانية ، فكان منزعه إسلامياً أكثر من كونه عربي .

شاعريته:

اجتاز شعر شوقي مرحلتين :

الأولى : شاعر القصر حيث بقيت عاطفته رهينة القصر.

والثانية : شاعر الشعب وقد عايشها بعد عودته من منفاه وفيه سبك معظم قصائده.

نهل من مختلف الثقافات الشرقية والغربية والعربية والأجنبية ، تأثر بالبحتري والمتنبي وابن زيدون والمعري وبالرومانسية وقد كتب ديواناً في أربعة سميّ (بالشوقيات). وقد كتب مسرحيات شعرية ونثرية(مصرع كليوباترا – مجنون ليلى- قمبيز- الست هدى – علي بيك الكبير- عنترة).

والمسرحية النثرية اليتيمة(أميرة الأندلس) .
وألف قصيدة طويلة عنوانها (دول العرب وعظماء الاسلام) .
أهم أغراضه الشعرية:
عالج شوقي معظم أغراض الشعر وعلى رأسها:
الوصف:
وهو أكثر أغراض الشاعر كتابة لما يمتلكه شوقي من خصوبة الخيال ساعده كثرة التجوال و السفر و الخروج إلى الطبيعة و لا تكاد تخلو قصيدة منه .
فقد وصف مظاهر الحياة الاجتماعية ، و الاختراعات الحديثة و الحروب و الطبيعة و الآثار.
تأثر وصفه بالبحتري في وصف آثار الأندلس ،من ذلك قوله في وصف غوطة دمشق:

جرى وصفّق يلقانا بها بردى — كما تلقّاك دون الخلد رضوان

والحور في دمر أو حول هامتها — حور كواشف عن ساقها وولدان

ومن ذلك وصفه لنخيل مصر:
مآذن قامت هنا وهناك ظواهرها درج من شذب .
ومن ذلك أيضاً وصفه لمعركة سفاريا التي تغلب فيها مصطفى كامل على اليونانيين:

الله أكبركم في الفتح من عجب — يا خالد الترك جدّد خالد العرب

يوم كبدر فخيل الحقِّ راقصةٌ — على الصعيد، وخيل الله في السحب

ومن ذلك وصف الطيارة:

مركب لو سلف الدهر به — كان إحدى معجزات القدماء

نصفه طير ونصفه بشر — يالها إحدى أعاجيب القضاء

الشعر المسرحي:

كتب شوقي الشعر المسرحي متأثراً بما شاهده من مسرحيات أثناء دراسته في فرنسا،ويعدّ الرائد الأول في إدخال الفن المسرحي إلينا بعد أن كانت المسرحيات قبله بدائية وبسيطة، وقد كتب خمس مسرحيات شعرية هي: (مصرع كليوباترا- قمبيز – علي بيك الكبير- مجنون ليلى – عنترة العبسي). ومسرحية نثرية استوحاها من حياة مصر الشعبية المعاصرة (أميرة الأندلس).

ومسرح شوقي مسرح اتباعي (كلاسيكي) مستمد من الكلاسيكية الفرنسية في القرن السابع عشر، إذ أن تمثيلاته تمثل الحياة الأرستقراطية والبطولة بلغة فخمة وحوادث تاريخية قديمة، تهتم بعاطفة الحب، وقلّد شوقي المسرح الرومانسي، وخرج على الوجدان الثلاثة :(الزمن- المكان- الموضوع).

وأخذ عل يه مخالفته لبعض الحقائق التاريخية كجعله لكليوبابترا ملكة عظيمة مستهرة، وأخذ عليه أيضاً مخالفته لبعض العادات العربية، كما صنع في مسرحية المجنون حيث قامت ليلى بتقديم وتعريف أترابها على قيس وقد أضاف شوقي مقاطع غنائية إلى مسرحياته إرضاءً للجمهور المصري الذي يحب الغناء والرقص. وشخصيات شوقي المسرحية بسيطة قليلة التعقيد تتحدث بعفوية لكن أسلوبه من حيث الصياغة جمّل بالإطناب.

الخصائص الفنية لشعر شوقي:

يعد شوقي أحد أركان مدرسة البعث والإحياء وقد ترسم خطا أستاذه البارودي فاعتمد على القوة والجزالة والفحولة، وحافظ على عمود الشعر ، وتألق في الصياغة والتراكيب وتحرر من الصنعة البديعية وتأثر بأشعار الفرنسيين وخاصة (البحيرة) لـ (لامارتين) وأراد أن يجدد لكنه تراجع بسبب الحملة النقدية التي أفقدته هذا النهوض.

النـــــص النثري

وإلى جانب النص الشعري فقد تطورت فنون نثرية أخرى ، ودعنا نتتبع تطور وازهار فنون النثر.

فقد أخذت الخطابة تثبت أقدامها لحاجة المسلمين إليها عصرئذ، وبدأت تسير في طريق النماء والنضج بشتى أنواعها وفي حين توارى سجع الكهان ظهرت مكانة الخطابة الدينية، فكان الرسول يخطب في المسلمين موضحاً لهم شؤون عقيدتهم.

وجاء الخلفاء الراشدون بعده فساروا على نهجه وكانوا يعظون المسلمين في خطبهم ويحضونهم على مكارم الأخلاق. وقد احتلت الخطابة الدينية المنابر وحلقات المساجد منذ ذلك العصر، وكثر الوعاظ والقصاص.

وفي الوقت عينه ظهرت الخطابة السياسية التي تدور حول شؤون الحكم وسياسة الرعية، واستخدمت أول الأمر فيما نشب من خلاف بين المسلمين حول الخلافة إثر وفاة الرسول ق ، فكانت الخطب التي ألقيت في سقيفة بني ساعدة باكورة الخطب السياسية. وبعد مقتل عثمان وافتراق المسلمين إلى شيعتين إحداهما تناصر علياً والثانية تناصر معاوية بن أبي سفيان عظم شأن الخطابة السياسية، على أن هذه الخطابة لم تتألق وتزدهر إلا في العصر الأموي.

وإلى جانب هذين اللونين من ألوان الخطابة ظلت للخطابة المحفلية مكانتها، ولاسيما خطب الوفود، فإذا وفد قوم على الرسول ق أو على خلفائه من بعده أحضروا معهم خطباءهم ليتحدثوا بلسانهم ويفاخروا بهم.

وفن ثالث بدأ يحبو في عصر صدر الإسلام ويخطو خطواته الأولى في طريق النضج هو فن الرسائل، فإن قيام الدولة الإسلامية استدعى وجود كتاب يوجهون الرسائل إلى العمال والقبائل في مختلف أقطار الدولة، فكان للرسول كتابه كما كان لخلفائه وولاتهم من بعده كتابهم.

ومن الكتاب الذين استعان بهم الرسول لكتابة الوحي وكتابة الرسائل علي ابن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان وأبان بن سعيد، وخالد بن سعيد، والعلاء بن الحضرمي، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت .

وكان للإسلام يد لا تنكر في ازدهار النثر الأدبي، ولاسيما الخطابة والترسل فقد أصبحت الخطابة وسيلة لنشر الدين والوعظ وبيان مبادئ الإسلام والحض على الجهاد والدعوة إلى مكارم الأخلاق وبيان خطة الحكم، وكان الرسول وخلفاؤه خطباء مفوهين، وكذلك كان جل عمالهم وقوادهم. وقد دعا

قيام الدولة الإسلامية واتساع سلطانها إلى الاستعانة بالكتابة والكتاب، وكانت الكتابة محدودة الانتشار في العصر الجاهلي فاتسع لها المجال في صدر الإسلام وأقبلت الناشئة على تعلم الكتابة.

الكتابة

عرف العرب الكتابة منذ العصر الجاهلي لتوافر الحاجة إليها، إذ كانوا يحتاجون إليها في كتابة العهود ومواثيق الأحلاف وصكوك التعامل والتبادل التجاري، وفي كتابة الرسائل، وغير ذلك.

وقد أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع إلى القلم والكتابة نحو قوله تعالى:

(ن والقلم وما يسطرون) [سورة القلم:١]

وكذلك نجد في الشعر الجاهلي ما يدل على معرفة الجاهليين بالكتابة.

إلاَّ أن الكتابة لم تكن شائعة عصرئذ ، إذ كان جل العرب على الأمية، وكانت الكتابة منتشرة في البيئات الحضرية أكثر من انتشارها في البيئات البدوية. وبقيام الدولة الإسلامية ازدادت الحاجة إلى الكتابة لتلبية متطلبات الدين الجديد وانصرفت طائفة من كتاب الرسول إلى كتابة الوحي، في حين عني آخرون بكتابة الرسائل. وقد ذكرنا أن الكتابة في تلك الحقبة كانت بسيطة موجزة بعيدة عن التعقيد والزخرف.

فلما جاء العصر الأموي تعقدت الحياة وتطور المجتمع الإسلامي واتسعت رقعة الدولة فوجدت الحاجة إلى إنشاء الدواوين. وكان إنشاؤها قد بدأ في عهد عمر بن الخطاب الذي أنشأ ديوان العطاء، فلما جاء الأمويون أوجدوا دواوين أخرى كديوان الرسائل وديوان الجيش وديوان الخاتم.

ورافق إنشاء الدواوين بدء حركة التدوين، فجمعت طائفة من الأخبار والسير والأشعار، وكتبت رسائل من موضوعات شتى.

وقد ظهر في عصر بني أمية كتاب احترفوا صنعة الكتابة، وكان لكل خليفة ولكل وال كتابه. وكان ديوان الخراج يكتب أول الأمر بلغة الدولة التي كانت قائمة قبل الفتح، فكان يكتب بالعراق بالفارسية، وبالشام بالرومية، وكان يتولاه الموالي من الفرس والروم وغيرهم، وفي عهد عبد الملك بن مروان عرب هذا الديوان.

أما ديوان الرسائل فكانت لغته العربية منذ إنشائه، وكان يقوم عليه كتاب من العرب أو من الموالي الذين أجادوا العربية. ومن الكتاب المبرزين في

ذلك العصر عمرو بن نافع كاتب عبيد الله بن زياد، وجناح كاتب الوليد بن عبد الملك وعبد الحميد الأصغر كاتب سليمان بن عبد الملك، والليث بن رقية كاتب عمر بن عبد العزيز، وسالم مولى هشام بن عبد الملك، وعبد الحميد الكاتب كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وهو أشهرهم.

كانت الكتابة تجري أول الأمر على السنن الذي كانت عليه في صدر الإسلام من حيث توخي البساطة والإيجاز ومجانبة التنميق والزخرف، ولكن تطور الحياة الاجتماعية والعقلية من جانب، وتولي الموالي - من الفرس خاصة - مقاليد الكتابة من جانب آخر، كل ذلك أدى إلى تطور فن الترسل وتعقد أدواته.

وقد تأثر الكتاب الموالي بمناهج الكتابة وأساليب التعبير في لغاتهم الأصلية فظهرت في طرائقهم الكتابية سمات لم تعرفها الكتابة العربية من قبل، ومن ذلك إطالة الرسائل والتكرار والترادف والإسراف في التنميق والصنعة. وأول من عرف بإطالة الرسائل عمرو بن نافع كاتب عبيد الله بن زياد، ولم يكن ابن زياد راضياً عن طريقته الكتابية التي تغاير ما ألفه العرب.

ثم جاء سالم كاتب هشام بن عبد الملك فنهض بفن الكتابة الديوانية، ويقال إنه كان ملماً باللغة اليونانية .

وعلى يد سالم هذا تخرج عبد الحميد الكاتب، وهو يمت إليه بصلة القربى. كان عبد الحميد مولى العلاء بن وهب القرشي، وهو فارسي الأصل، وكان في أول أمره ينتقل في البلدان ويعلم الصبيان في الكتاتيب، ثم التحق بديوان الرسائل بدمشق في عهد هشام بن عبد الملك وتخرج على يد زوج أخته سالم في فن الترسل.

وقد اتصل بمروان بن محمد منذ عهد هشام وكتب له، فلما صارت الخلافة إليه اتخذه كاتباً لرسائله، ولازمه عبد الحميد حتى آخر أيامه وأبى أن يتخلى عنه يوم أحيط به فقتل معه، وتذهب رواية أخرى إلى أنه توارى عند صديقه ابن المقفع ثم عثر عليه فقتل.

وعلى يد عبد الحميد تطور فن الكتابة وبلغ غاية بعيدة من النضج،وجمهور الباحثين على أن الكتابة الفنية إنما وجدت على يده، ولهذا قيل: «فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد» وقد انتهت إلينا طائفة من رسائله القصيرة والمطولة وتوقيعاته.

وأبرز ما تتسم به كتابة عبد الحميد إطالة التحميدات في صدور الرسائل والإكثار من الترادف، والعناية بالتصوير الفني وبالجانب الموسيقي، وذلك من طريق اختيار الألفاظ والتوازن بين الجمل، والإتيان بالسجع أحياناً. وهو يسرف في استعمال صيغة الحال. وكتابته بعيدة عن البساطة والعفوية اللتين عهدتا في الكتابة العربية من قبل وأثر الجهد والتكلف فيها واضح، وهو يسرف في تنميق رسائله وزخرفتها بألوان الصنعة.

على أن النثر الأدبي مر بفترات من الضعف والاضمحلال في العصرين: المملوكي والعثماني فقد سيطر العثمانيون على الوطن العربي ثلاثة قرون أذاقوا الناس أنواع الظلم والاستغلال و الابتزاز ، واستشرى الضعف ليشمل كل مناحي الحياة :

السياسية والاجتماعية والاقتصادية ن وتطرق الضعف ليشمل النثر والشعر. في الوقت الذي كانت أوربا تنعم بنهضتها الحديثة ، وتأخذ بزمام الحضارة والتقدم

وكانت أول نسمة من نسائم التغير والتقدم مع مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر ، فمع أن الحملة استعمار وفي الاستعمار شر إلاَّ أن نابليون قد صحب معه لفيفا من العلماء والمختصين وفي طياتهم زاد من المعارف المختلفة ، فأقاموا مراصد فلكية ومعامل للورق وأوجدوا مجلات وجرائد ومكتبات ومدارس حديثة.

ومع الحملة الفرنسية ساعدت عوامل أخرى على نهضة البلاد العربية كان منها :

- ❖ تفتح الوعي السياسي والاجتماعي من خلال الاتصال بالثقافات الأجنبية.
- ❖ إدخال المطابع إلى هذه البلاد .
- ❖ وافتتاح المدارس الحديثة كمدرسة الألسن وتعلم اللغات .
- ❖ ظهور الجماعات الأدبية .
- ❖ إنشاء المجامع اللغوية .

النثر في العصر الحديث

أما النصوص النثرية في العصر الحديث فقد أخذت زخرفها وأزينت ونفضت عن نفسها غبار الصنعة وأتربة الجمود وتحجر العقل ووعثاء الفكرة لتبدأ مرحلة جديدة تتسم بسمات مختلفة عن العصر السابق.

مراحل تطور النثر :

مرّ النثر في العصر الحديث بثلاث مراحل متداخلة ، طبعت هذا النثر بميزات خاصة وهذه المراحل:

مرحلة الجمود والتقليد

ونعني بها ما كان عليه النثر من جمود في الفكر ، وإغراق في الصنعة وتكلف في المحسنات ، وتقليد في الأغراض ، كما كان في العصر العثماني.

مرحلة الانتقال :

التي بدأ فيها الأدباء في اللحاق بقاطرة التقدم ، وبرزت بواعث حركة الأدباء ورغبتهم في النهوض والاتصال بالحضارة الغربية ، فظهرت الدعوة إلى الإصلاح والتطوير ، ومن روادها اليازجي – الطهطاوي – البستاني- أديب اسحق وعبد الرحمن الكواكبي – محمد عبد و قاسم أمين – ولي الدين يكن- إبراهيم اليازجي.

فظهر نتاجهم النثري ، وساهموا في إغناء الفكر العربي الحديث ، ويسروا اللغة وأمدوها بمصطلحات الحضارة الجديدة . يقول الطهطاوي في تعليم البنات:

(فلا شك أن حصول النساء على ملكة القراءة والكتابة وعلى التخلق بالأخلاق الحميدة ، والاطلاع على المعارف المفيدة ، هو أجمل صفات الكمال وهو أشوق للرجال المتربين من الجمال.......).

ويقول الكواكبي في الاستبداد والعلم:

(إن بين الاستبداد والعلم حرباً دائمة،وطراداً مستمراً يسعى العلماء في نشر العلم ويجتهد المستبد في إطفاء نوره، والطرفان يتجاذبان العوام......).

مرحلة الازدهار

وفيها اتسعت آفاق التعبير عن الحياة الحديثة ، بعد أن فتحت نوافذ الثقافة من الأمم الأخرى ، وبرز في الكتابة متانة في التعبير ، وسلامة في الأسلوب مع التخلص من الصنعة والضعف والركاكة

وكان من رواد هذه المرحلة:
(المنفلوطي – جبران – جورجي زيدان- الرافعي- طه حسين- أحمد حسن الزيات) ، وكان لكل سماته وما يمتاز به :

- فامتاز أسلوب المنفلوطي بسلامة العبارة وجمالها وكثرة الترادف ، وجمال التصوير، ورقة العاطفة والازدواج.
- وتميز جبران بجمال الأسلوب ، والتحليق بالخيال على آفاق بعيدة مع الصور الخلابة والألفاظ الموحية.
- وتميز طه حسين بجمال التناول والترادف اللطيف ، والتكرار الظريف وانتقاء الألفاظ ن والتأثر بأسلوب القرآن الكريم ، ورشاقة التعبير .

ولأن الأدب رزق بطائفة من الأدباء الأفذاذ في هذه المرحلة ؛ فما زلنا نحن نعيش في امتداد نتاجهم ، ومازالت الأجيال تتفيأ ظلال إبداعهم .
وما يميز النثر في هذه المرحلة :

- سهولة اللفظ وسلامة العبارة وخلوها من الضعف والابتذال .
- ظهور أثر الدراسات الأخرى كعلم النفس والاجتماع .
- التأثر بالثقافة الغربية والآداب العالمية .
- ظهور فنون جديدة كالمقالة والمسرحية والرواية .

يقول طه حسين في مقالة (حرية الأدب والنقد):
(صدّقوني أن من الإسراف أن تفرضوا النظام على كلِّ شيء، فدعوا الأدب طليقاً ، كما أراد الله له أن يكون ليكتب من شاء ما يشاء، ولينتقد من شاء كما يشاء ، فلا حياة للأدب إلاَّ بهذا،....).

اتجاهات
النثر الحديث

الاتجاه الاجتماعي

عالج أدباء العصر الحديث المشاكل الاجتماعية التي واجهت المجتمع فتناولوا كثيرًا من القضايا الاجتماعية مثل :

- مشكلة الفقر ومالها من أضرار :

وقد عرض الكتاب أسباب الفقر وناقشوا بواعثه وبينوا أثر الحكومات الفاسدة في تثبيت دعائم الاستغلال . يقول ميخائيل نعيمة:

(ما نام إنسان على الطوى إلاَّ لأن غيره أكل واختزن فوق حاجته خيرات الأرض والسماء ، ولا افتقر رجل إلى ثوب إلاَّ لأن لجاره ثوبين.....).

- الحديث وضع الطبقات الكادحة:

التي أخذت حياتها تزداد بؤساً وظلماً بسبب الظلم والاستغلال ، ودعوا إلى إصلاح حال هذه الطبقة الكادحة .

قضية الصراع الطبقي :

فتحدثوا عن فئات المجتمع ، والصراع الطبقي بين السادة والعبيد والتفاوت الشديد بين الفقراء والأغنياء ، وأثر ذلك على المجتمع .

قضية الهجرة من الريف إلى المدينة:

حيث أدى نزوح كثير من الأدباء من الريف إلى ازدحام المدن بالسكان وخلو الريف منهم ، وبالتالي تراجع الحركة الزراعية . وقد عالج الكاتب قسوة الحياة في المدن.

الاتجاه القومي

وكان من القضايا القومية التي عالجها النثر :

-الدعوة إلى الوحدة :

وقد ظل الادباء يحلمون بوحدة عربية شاملة يعيش العرب جميعا تحت ظلها لتكون لهم القوة والمنعة .

-قضية فلسطين والدعوة إلى محاربة الصهيونية ودولتها اسرائيل:

التي أصبحت خطراً على الأمة كلّها ، لذا استفاض الادباء في الحديث عن أطماع إسرائيل وعنصريتها وسعيها الدائب إلى تمزيق العرب ، وتشتيت شملهم وتفتيت وحدتهم .

-الدعوة إلى محاربة الاستعمار:

باعتباره شريكا مع الصهيونية في جرائمها ضد الشعب العربي.

الكتابة الإليكترونية

مقدمة :

في زمن عجيب متسارع الخطوات تحكمه المتغيرات وتأخذ منه الآلة مكان الصدارة في جملة الضروريات التي لا غنى عنها في حياتنا بدءًا من العصر الحجري إلى عصر الآلة البخارية إلى عصر الكهرباء ووصولا إلى عصر الحاسوب هذا القادم إلينا من عمق احتياجنا إلى معين ومساعد في كل ركن من أركان حياتنا العلمية منها والعملية .

وكثير ما يقف العقل تائها حائرًا مفكرًا في توظيف قوانين الحياة وتسخيرها لخدمته أو توليف نفسه معها ليحقق من وراء ذلك هدفا رئيسا ألاَّ وهو راحته .

الحاسب الإلكتروني :

لم تكن فكرة الحاسوب حديثة بل قديمة قدم حاجة الإنسان إلى معين ومساعد في إجراء العمليات الحسابية لذا فقد استخدام الإنسان أصابع يديه ليعد بها أشياءه كالأغنام التي يقوم برعايتها مثلا ، ولما لم يعد عدد أصابع اليدين كافيا حاجة الإنسان للعد والحساب قام باستخدام الحصى يضعها في جراب ويقرن كل حصاة في جرابه بإحدى أغنامه إذا كان يعد أغنامه مثلا ، وهكذا ومع تطور حياة الإنسان بدأت بالتفكير في اختراع آله تساعد في إنجاز حساباته وأعماله فكانت الحاجة إلى إجراء العمليات الحسابية النواة الأولى لاختراع الحاسوب الذي نراه اليوم يحلق على قمة إبداع الإنسانية .

فالحاسوب ويسمى أيضا الحاسب الآلي (*computer*) هو عبارة عن جهاز إلكتروني يقوم بإجراء العمليات الحسابية والمنطقية على مجموعة من البيانات ويقوم بمعالجتها وإخراج نتائج (معلومات) نستفيد منها في حياتنا .

إذن فالوظيفة الأساسية للحاسوب هي القيام بإجراء الحسابية والمنطقية وكل عمل يقوم به الحاسوب يرجع في النهاية إلى عمليات حسابية ومنطقية .

وفي الحاسب الآلي نقوم بجمع البيانات عن الأشخاص والأشياء وندخلها إلى الحاسوب ليعطينا النتائج التي نريد .

كثيرًا ما نسمع من يقول بأننا نجمع المعلومات أو ندخل المعلومات إلى الحاسوب ، فإذا كنا ندخل إليه معلومات فما الفائدة من ذلك ؟

إن هنالك فرقًا كبيرًا بين قولنا بيانات (*DATA*) وقولنا معلومات (*JNf0rmaTjoN*) من وجه نظر حاسوبية :

ما المقصود بالبيانات ؟

البيانات هي عبارة عن مجموعة من الحقائق والمشاهدات يتم جمعها من مجتمع إحصائي معين وإدخالها إلى الحاسوب لمعالجتها وإخراج النتائج.

ومن أمثلتها :

اسم الطالب ، تاريخ ميلاده، عنوانه ، مكان ميلاده ، علاماته ، عدد إخوانه تاريخ دخوله المدرسة ، رقم الموظف ، راتبه الأساسي '، المبلغ المتقطع من الراتب الخصم ، بدل المواصلات، بدل السكن ، علاوات الموظف ، الجنسية ، الجنس إلخ .

فجميع ما سبق عبارة عن حقائق كما أسلفنا في تعر يف البيانات فاسم الطالب حقيقة وتاريخ ميلاده وكافة الأمثلة السالفة الذكر ، وليست الحقائق وحدها هي التي تمثل البيانات فهناك المشاهد كدرجة الحرارة مثلا ، درجة الرطوبة حالة البحر ، ارتفاع ضغط الدم عند المريض أ و انخفاضه ونسبة السكر في الدم الخ .

ما المقصود بالمعلومات ؟

المعلومات :

هي مجموعة النتائج التي نحصل عليها من الحاسوب بعد البيانات كنتيجة الطالب النهائية : ناجح أو راسب وترتيبه في الفصل الأول الثاني .. الخ .

الحاسوب و الإنسان

إذا كان الهدف الأساسي من الحاسوب هو إجراء العمليات الحسابية كما أسلفنا قد نسأل أنفسنا ألاَّ يستطيع الإنسان باستخدام الورقة والقلم أن يقوم بحساباته بدون الحاسوب ؟ وهل للحاسوب وظائف أخرى ؟ وما هي المجالات التي يمكن للحاسوب أن يفيدنا فيها ؟ .

دعونا نبدأ بالإجابة على هذه التساؤلات بطرح سؤال بسيط وهو : كم سيحتاج إنسان بارع في الحساب ليحسب لنا مسألة حسابية كأن نقول له ٧٦٧٨×٨٦٥٤؟ .

قد نقول إنه يحتاج إلى نصف دقيقة أو دقيقة ولا ننسى أن الدقيقة هي عبارة عن ستين ثانية

وهل تعلم بأن أسرع الحواسيب في العالم بلغ من سرعته أنه يستطيع إنجاز(٠٠٠، ٠٠٠، ٠٠٠، ١٠٠٠،٠٠٠)(ألف مليون مليون) عملية حسابيه في الثانية الواحدة . ألاَّ نستطيع القول بأن وجود الحاسوب يؤدي لنا فائدة عظيمة بإجراء حساباتنا بسرعة ؟ .

ومما يميز الحاسوب عن الإنسان سرعته الهائلة ودقته المتناهية ويستطيع أن يعمل لفترات طويلة دونما كلل أو ملل أو تعب أو إرهاق كما يمكن استخدامه لمهام مختلفة فهو في المطار وفي المستوصف وفي الأرشيف وفي مركز الشرطة وفي البنوك والمصارف وفي مكاتب المدراء والمنسقين .

تاريخ الحاسوب

من مخترع الحاسوب ؟

الحاسوب لم يقم باختراعه شخص بعينة وإنما هو ثمرة جهود مشتركة متواصلة لعدد هائل من العلماء والمهتمين عاشوا في أماكن مختلفة وأزمان مختلفة.

ومعلوم أن الأمم تعيش حياتها أياما وساعات وتسجلها في سطور التاريخ لحظات .

و فكرة الحاسب قديمه قدم الإنسان فقد كان أول وسيله حساب استخدمها الإنسان هي أصابع يديه ثم الحصى ثم مع تطور حياته و تعقدها كان لابد أن يطور أساليبه وتقنياته لتلائم متطلبات العصر الذي يعيش فيه وإزاء هذا التسارع المذهل في حياة البشر كان لابد أن يقابله تسارع مواز في تطور فكرة الحاسوب والاتجاه إلى إبرازه كواحد من أهم العوامل التي تساعد على تقدم ورقى البشرية.

وكانت أولى محاولات الإنسان في اختراع الحاسوب استخدام آلة العداد (*abacus*) والتي تستخدم خرزات على أسلاك .وقد ساعد العداد في إجراء بعض العمليات الحسابية البسيطة وكن ذلك قبل أكثر من ٢٠٠٠سنه قبل الميلاد ومرت السنوات وبدأت حياه الحاسوب تقاس بالأجيال لا بالسنوات.

ففي العام ١٦٤٢ م اخترع عالم فرنسي يدعى باسكال (وقد سميت لغة البرمجة باسكال باسمه تقديرًا وتخليدًا لجهوده في هذا المجال) آلة ميكانيكية تستطيع إجراء عمليات حسابيه بسيطة في الجمع والطرح وأتم هذه الجهود ليبينز بعد حوالي ثلاثين عامًا باختراع آلته والتي سميت بآلة ليبينز وهي

ميكانيكي العمل أيضا وتستطيع إجراء عمليات القسمة و الضرب وفي بداية القرن التاسع عشر وتحديدًا في العام ١٨٠٤م قام عالم فرنسي يدعى جوزيف كاكوارد باختراع آلة تستخدم في عملها البطاقات المثقبة وقد بدأ مع اختراع هذه الآلة نشوء فكرة البرمجة باستخدام الحاسوب وقد قام بعده تشارلزبابادج بتطوير آلة تستطيع استقبال الأوامر عن طريق البطاقات المثقبة .

في منصف الأربعينات وفي حوالي ١٩٤٥ م قام نيومان بتطوير عمل الحاسوب حيث أصبح الحاسوب يقوم بالتخزين الداخلي للبيانات واستخدام النظام الثنائي كقاعدة لبناء الحاسوب حيث إن النظام الثنائي في العد يشابه أحد حالتي التيار الكهربائي تشغيل إيقاف وهذا يذكرنا بتعريف العمليات المنطقية أي إن الحاسوب قائم في عمله وبنيته على المنطق ويعتبر النظام الثنائي أساس لغة الآلة وهي اللغة التي يفهمها الحاسوب ومنذ ذلك الحين بدا الظهور الفعلي للحاسوب وبدأت أهمية كجزء مهم في حياة البشر وضرورة من حياتهم وتقدمها فعملوا على تطويره وتحديثه ليلائم التسارع الحياتي الذي يعيشون وبدأت أجيال الحاسوب في الظهور .

حاسبات الجيل الأول

تطلق هذه التسمية حاسبات الجيل الأول على الفترة من حياة وتطور الحاسوب من عام ١٩٤٥ م إلى العام ١٩٥١م ، في هذه الفترة تم استخدام الصمامات المفرغة في صنع حاسبات هذا الجيل ، واستخدمت فيه لغة الآلة أي لغة الصفر والواحد للتعامل مع الجهاز مما سبب صعوبة في التعامل مع الحاسوب وظهرت الحاجة إلى إنسان متخصص للتعامل معه كما أن الحاسبات في هذا الجيل كانت كبيرة الحجم وبطيئة نسبيا إضافة إلى أنها تحوي ذاكرة محدودة جدًا بالإضافة إلى أنها تولد حرارة عالية جدًا .

حاسبات الجيل الثاني

تطلق هذه التسمية (حاسبات الجيل الثاني) على الفترة من حياة وتطور الحاسوب في عام ١٩٥٢ م إلى العام ١٩٦٠ م ففي هذه الفترة تم استخدام تكنولوجيا الترانزستورات والتي تتميز بأنها صغيرة الحجم وساعدت على ازدياد سرعته ومن ميزات حاسبات هذا الجيل زيادة في سعة الذاكرة وذلك بسبب استخدام الحلقات المغناطيسية في تركيب الذاكرة كما أن درجة الحرارة المتولدة عن الحاسوب أصبحت أقل وفي هذا الجيل أيضا بدأت لغات برمجة

أكثر سهولة من لغة الآلة في الظهور وهذا يعتبر انطلاقة جديدة وإضافة هائلة إلى علم الحاسوب .

حاسبات الجيل الثالث

بدأت حاسبات هذا الجيل بالظهور من عام ١٩٦١ م إلى عام ١٩٦٩ وفيها تم استخدام الدوائر المتكاملة في تصنيعها وزيادة في سعة الذاكرة كما أنها كانت أصغر حجما من حاسبات الجيل الثاني وزيادة ملحوظة في سرعتها بحيث أصبحت السرعة تقاس بالنانو ثانية (١ ٠٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ، ٠ من الثانية أى ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١ وفي هذا الجيل أصبحت الحرارة المتولدة عن الحاسبات أقل بكثير عن حاسبات الجيل الثاني ومن أهم ما يميز هذا الجيل من الحاسبات أيضا ظهور الحاسبات الصغيرة ، وتطور نظم التشغيل .

حاسبات الجيل الرابع

استمر العطاء والبحث وأصبح الثمر أنضج طعما وأحلى مذاقا في هذا الجيل الذي بدأ عام ١٩٧٠ م وكتب له أن يخلفه جيل آخر عام ١٩٩٠ م، وتم فيه استخدام تكنولوجيا أشباه المواصلات ، وفيه أصبحت سرعة الحاسبات أكثر من الأجيال السابقة ، وكان أهم إنجاز ظهور الحاسبات الشخصية والمنزلية السهلة الحمل والانتقال مما أعطى الفرصة لشريحة أكبر من البشر للاستفادة من الحاسوب كما أنه في هذا الجيل انتشرت أنظمة التشغيل *(OPERATI NG SY STEMS)*.

حاسبات الجيل الخامس

ويبقى الإنسان يبحث في سطور الذاكرة عما يريحه ويرضي شغفة في البقاء وسعيه للسرعة ، للرقي ، للتقدم ، للتحديث ، للتميز ....وهاهو يؤرخ لجيل خامس جديد من أجيال الحاسبات يطمح من خلاله إلى فهم الحاسب للمدخلات المحكية لمخاطبته باللسان وأن يستطيع الحاسوب تمييز الرسومات.

إنه جيل الذكاء الصناعي ،الجيل الخامس للحاسبات الإلكترونية وما زال الإنسان يطمح في الوصول بالحاسوب إلى مرحلة تغنيه حتى عن الكلام وقد بدأت تظهر برامج الطباعة وتنفيذ الأوامر دون الحاجة لاستخدام الفارة أو لوحة المفاتيح ومازالت القافلة تسير ....

استخدامات الحاسوب

لم يبق مجال من مجالات حياتنا إلا دخل الحاسوب مشاركًا فاعلاً في تحديث وتطوير أو استغلال أمثل للوقت وقتل الرتابة ، فربما قمت في يوم من الأيام بزيارة مستشفى من المستشفيات ، فهل لاحظت استخدامهم الحاسوب ؟ وفي أي قسم رأيتهم يستخدمونه؟وما الفائدة من الحاسوب في مكان كالمستشفى ؟

هل سافرت بالطائرة يوما ؟ لابد أنك احتجت لزيارة أحد مكاتب السياحة والسفر أو المكتب الرئيسي لشركة لطيران ، فهل رأيتهم يستخدمون الحاسوب ؟ لماذا يستخدمونه ؟ وما الفائدة منه هناك ؟

هل فكرت يوما كيف يعرف الطيار مسار رحلته ؟أو من يساعده في قيادة طائرته ؟

هل لاحظت أنك في معظم الأماكن التي تزورها كل يوم ترى الحاسوب يستخدم ويساعد في زيادة فعالية الإنتاج ؟

استخدم الحاسوب في التعليم

لقد أصبح للحاسوب دور مهم وفاعل في العملية التربوية و التعليمية فهو وسيلة إيضاح سهلة تساعد الطلبة في فهم دروسهم وتقديم المعلومة بأسلوب مشوق وممتع ، كما أن تعلم الطلبة لعلم الحاسوب يفيدهم في حياتهم العلمية المستقبلية ليكونوا بناة فاعلين آخذين بمعطيات العصر ومفردات التقدم التكنولوجي فيه ، فهم لا يعيشون بمعزل عما يدور حولهم من تغيرات وتقدم تكنولوجي هائل ، وقد خطت الكثير من دول العالم هذه الخطوة الناجحة بإدخال الحاسوب كمادة تعليمية جديدة في مدارسها لما لها من أهمية في ربط الطالب بواقعة المعاصر وتيسير تلقي العلم .

استخدام الحاسوب في الطب :

أما استخدام الحاسوب في الطب فكثير جدًا ، ودعني أسألك هل زرت يوما مستشفى أو عيادة طبيب ؟ هل قمت بشراء الدواء من الصيدلية؟ هل لاحظت استخدام الحاسوب هناك ؟ لماذا يستخدمونه وماذا يستفيدون منة؟ إن استخدام الحاسوب في المستشفى ضروري جدًا فهو يستخدم لتخزين بيانات المرضى واسترجاعها وتعديلها عند قيامهم بالمراجعة كما أنه يستخدم لأغراض المحاسبة المالية والأهم من ذلك كله أنه يساعد الطبيب في تشخيص المرض ، والكشف عنة كما أنه يساعده في وصف الدواء المناسب

للحالـة المرضـية كنـا انـه يسـاعد الطبيـب في مراقبـة حالـة المـريض وإعطـاء التقارير عنـة فـي الحـالات التـي تستدعى العنايـة الحثيثـة كدور الحاسـوب فـي أجهـزة تخطـيط القلـب و الأجهـزة الحديثـة الأخـرى كالتصـوير الطبقـي الـدماغ وغيرها من أساليب الطب الحديثة التي أصبحت تعتمد بصورة شبه كلية علـى الحاسوب ، كما أنه يستخدم في المختبرات الطبية الحديثة لتحليل العينات التـي تساعد الطبيب في تشخيص حالة المريض بدقة.

وفى الصيدلية يساعد الحاسوب الصيدلي فـي معرفـة مدى تـوفر أنـواع الدواء المختلفة وكمياتها الموجود ة واحتياجاته من الأدوية كما أنه يقوم بتعديل هذه الأرقام في حال صرف الوصفات الطبية أو استقبال أدوية جديدة وكميـات أخرى من الأدوية الموجودة ، وأخيرا طباعه الإيصـال الـذي يتم بموجبـه دفـع ثمن الدواء .

- هـل لنـا أن نتخيـل إذا حاجتنـا للحاسـوب فـي مجـال الطـب و الصـحة واستخدام الحاسوب في الصناعة ؟
- هل قمت بصبغ سيارتك يوما في أحد الكراجات ؟هل لاحظت الفرق بين صبغهم والصبغة الأصلية من الوكالـة (المصـنع) لمـاذا هـذا الفـرق في الجودة ؟

لأن الصبغ في المصنع يقوم بـه الحاسـوب ، ولـيس الصـبغ وحـده وإنمـا تركيـب كافـة أجـزاء السـيارة فعمليـة الصـبغ فـي المصـنع بالنسـبة للحاسـوب محسوبة بدقة كميتها وزاويـة الصبغ والمسافة ، أمـا فـي الكـراج فهـي عمليـة تعتمد على تقدير الشخص الذي يقوم بالعمل ومزاجـه ، لـذلك فهـي تفتقـر للدقـة وللنهاية في للجودة.

ليس في مصانع السيارات فحسب ولكـن فـي كافـة المصـانع التـي تسـعى للجـودة والمنافسـة والحداثـة ، لابـد لهـا مـن اسـتخدام الحاسـوب كصـانع مـاهر ودقيق فلولا الحاسوب ما وصلت الصناعة إلى ما وصلت إليه اليوم من جـودة ودقة وإتقان ؟

ويقوم الحاسوب في المصانع أيضا بالأعمال الإداريـة كضـبط المخـزون وكميات المواد الخام وكمية الإنتاج والبيع والعمليات المحاسبية .

إنك تشاهد علي شاشة ما تشاهده علي شاشة التلفـاز المنزلـي مـن قنـوات البـث التلفازيـة كمـا أنـه بإمكانـك الاسـتماع لبـرامج المـذياع مـن خـلال جهـاز الحاسوب في بيتك أو مكتبك كما يمكنك تلقـي أو إرسـال مكالمتـك الهاتفيـة مـن

خلال الحاسوب نفسه أو إذا لم تكن موجودًا فإنه يقوم بالرد عنك برسالة تقوم بتسجيلها مسبقا وبرمجتها ويقوم بالاحتفاظ بها حتى عودتك سالما وطلبها منه وكما بإمكانك استخدام الحاسوب كجهاز فاكس للإرسال والاستقبال وتستطيع تسجيل صوتك وتنظيم مواعيدك بحيث يقوم بتنبيهك لها في حينها كما تستطيع استخدامه للتسلية في أوقات الفراغ بألعاب حاسوبية مسلية وكذلك تستطيع الاحتفاظ بمذكراتك الخاصة مطبوعة ومخزنة فيه ويمكنك أيضا أن تسترجع أية معلومة كرقم هاتف أحد أصدقائك من دليل الهاتف في الحاسوب ولا تنسي بأن الحاسوب يمكنه القيام بطلب الرقم عنك فما عليك سوى تحريك شفتيك بالكلام إذا رغبت في ذلك .

وفي بعض الدول المتقدمة تستطيع ربة البيت أن تتسوق وتشترى ما تريد من المحلات التجارية الكبيرة دون أن تغادر منزلها وذلك لارتباط جهاز الحاسوب المنزلي بأجهزة تلك المحلات التجارية من خلال شبكة المعلومات ثم يقوم عمال المحلات بتنفيذ تلك الطلبات التي ترد إليهم وإرسالها إلى عنوان ذلك المنزل أو المنازل.

استخدام الحاسوب في الاتصالات

كثيرًا ما نستخدم الهاتف لإجراء مكالماتنا مع أصدقائنا أو معارفنا فهل سألنا أنفسنا يوما من يكون وراء هذه السهولة والدقة والوضوح في عملية الاتصال ؟ وكيف يتصل الناس ببعضهم دون أن تتداخل الخطوط ببعضها ؟ وكيف تتم عملية إصدار فاتورة يوضح فيها عدد الدقائق لكل مكالمة وتاريخ المكالمة والبلد الذي اتصلت به وسعر المكالمة والمبلغ المطلوب دفعه لمؤسسه الاتصالات ؟ إن للحاسوب أهميه كبيرة في الإدارة والتحكم في شبكات الهاتف المختلفة وتنظيم عملية الاتصالات بطريقة تضمن نقاء الصوت وعدم تداخل الخطوط وتنظيم عملية حساب أجرة المكالمات بناء على الوقت والمكان المطلوب وصولا إلى عمليات المحاسبة وإصدار الفواتير .

استخدام الحاسوب في المواصلات والنقل

هل سافرت في القطار يوما ، أو رأيت شبكة محطات المترو في الدول الأوروبية ؟ كيف تسير في مسار غير المسار المحدد لها ؟

هل سافرت في الطائرة ؟لابد أنك قمت بالحجز أولا ، إنك قمت بالحجز أولاً سواء من مكتب السياحة والسفر أو من المكتب الرئيسي للشركة الناقلة ! وعندما وصلت بلد المقصد هل لاحظت أن لديهم اسمك وعلما بوجودك على متن الطائرة ؟من خلال ماذا تم ذلك ؟ .

إن عمليات الاتصال أصبحت اليوم أبرز سمات هذا العصر وتتم عبر الحاسوب ، وحق أن يطلق على هذا العصر عصر الحاسوب و الاتصالات.

الكتابة عبرالحاسوب

اللغة الأليكترونية

لكل مخترَع جديد يظهر على الساحة متطلبات يفرضها الواقع وتحتمها الضرورة ؛ فالسيارة مثلا أعقب ظهورها وجود محلات لقطع الغيار ومختصون يقومون على صيانتها ، وإصلاحها إذا أصابها عطل أو خلل وسائقون لقيادتها وأسواق لبيعها ...

كذلك الحاسوب ، ترتب على ظهوره إلى حيز الوجود وانتشاره ، ووجود الإنترنت ومواقعه ، صحبه ظهور لغة أطلق عليها اللغة الإليكترونية نستطيع القول بعد طول مشاهدة و تأمل إنها لغة :

مزيج من الفصحى ولهجات الشعوب ممزوجة بألفاظ من لغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية واللاتينية والألمانية وغيرها من اللغات ، وهي لغة يشوبها عدم الدقة الإعرابية ، وخلوها أحيانا – أو غالبا - من علامات الترقيم ومرد ذلك إلى ضعف المستخدمين اللغوي ، أو عدم إلمامهم بقواعد اللغة والسرعة أحيانا فقط مرادهم التعبير عن شيء معين أو إنجاز أمر مطلوب يقول رشيد مرزاق:

" إن تطور الفصحى في الاستعمال الإليكتروني خاصة عرف دخول ترسانة كبيرة من المصطلحات المرتبطة بعالم الإنترنيت ؛ والتي تعد إضافة ضرورية إن لم نقل اضطرارية في معجم العربية حتى تواكب تطورات العصر وما تفرضه الحياة الجديدة التي أصبحت أكثر ارتباطا بالتواصل الإليكتروني ، إلاَّ أن هذه المصطلحات أو هذا المعجم أو القاموس الإليكتروني الحديث هو خليط من الكلمات التي دخلت الاستعمال الفصيح باجتهادات عشوائية وعبر قنوات متعددو منها الترجمة ومنها التعريب ومنها الاشتقاق ومنها النحت ".

وقد ظهرت هذه اللغة مع بدايات الإنترنت ، ثم سادت بعد ذلك وانتشرت بين مسخدمي الحاسوب والهاتف النقال ، والآي فون ، وصار استخدام هذه اللغة بما تحمل من أخطاء وتجاوزات أمرًا مألوفا [١].

مصطلح الكتابة الرقمية والكتابة الالكترونية:

برزت الكتابة الأليكترونية أو الرقمية على السطح مواكبة لظهور الحاسوب ودخوله كل مجالات الحياة من حولنا ، حتى لم يعد لنا غنى عنه أبدًا

١- انظر مقال (اللغة الإليكترونية ، رشيد مرزاق ، المغرب) المجلة العربية ، العدد ٤٤٧ .

وبرز معه مصطلح الرقمي أو الإليكتروني ، وهي تسمية أوجدتها الظروف والممارسة الفعلية لفعل الكتابة عبر الحاسوب .

وكان للنقاد رأي في هذه التسمية ، وأسبابها ، فيرى الناقد المغربي سعيد يقطين أن التسمية اقترنت بالوسيط فـ"يوسم النص تارة بـالالكتروني وطورا بـالرقمي. إن هـذين الاستعماليين يوظفـان كمقابـل لــ *Eléctronique* و *Digital* و*Numérique* فـي اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وهما يشيان بالارتباط الوثيق بين النص والوسيط أو الجهاز الذي يتم من خلاله التعامل مع النص إنتاجًا وتلقيًا ولقد تعدى هذا المفهوم النص ليتصل أيضا بـالأدب، فنجد الحديث مرة عن الأدب الالكتروني أو عن الأدب الرقمي، وأخرى عن بعض الأنواع مقترنة بأحدهما فنقرأ مثلا: الرواية الالكترونية أو الشعر الرقمي..." الخطر يهدد الكتابة أم الورق؟ (١)

ولا شك أن التقنيات والإمكانات التي يتمتع بها الحاسوب والشبكة العنكبوتية يتيح للمبدع مزيدا من التألق ، ويقيم رافدًا جديدًا للكتابة الإبداعية. أو الكتابة الرقمية، وتفتح المجال لأن يكون هناك : سينما رقمية مسرح رقمي، ورسم رقمي. ويصبح من حقنا أن نطلق عليها اللغة الرقمية .

ومع ذلك يظل للكتاب الورقي مكانه الذي رسخ في أعماقنا ، ومكانته التي نعتز بها ونوقرها ومازلنا ، وسنستمر إن شاء الله ما بقي على ظهر الأرض أوراق و أقلام والملاحظ على الكتابة الرقمية ضعف الاهتمام باللغة وكثرة الأخطاء النحوية والإملائية ، وهذا راجع إلى إنشغال الكاتب بالتقنية على حساب اللغة والشاهد هنا أن الكتابة الرقمية أو الإليكترونية أوجدت لها مكانا وصارت واقعا مفروضا لا يستطيع أحد إنكاره .Top of Form

search	com_search

سمات النص الأليكتروني

سيطرت الكتابة الورقية على ساحة العلم والمعرفة في مختلف دول العالم قرونا طويلة حتى ظهر الحاسوب والتقنيات المتقدمة ، ولا ننكر فضل هذه الكتابة ولا نجحد فضلها في نشر العلم والمعرفة وحفظ تراث الإنسان في كل مكان والمساهمة في نقله على الأجيال التالية .

١- (انظر سعيد يقطين ،النص المترابط،النص الإلكتروني...الفضاء الشبكي،مجلة قوافل،عدد٢٣ ص٩) .

وقد خضعت الكتابة الورقية لقوانين وأمور واعتبارات كثيرة منها :
- مراعاة التّمييز بين ما يصلح للنّشر على صفحات المجلات، وما يصلح للجرائد. بل وما يصلح للنشر في الصفحة الأولى، وما يظهر على الأخيرة، بل هناك ما لا يمكن أن يظهر إلاّ في ملحق أسبوعيّ....
– خضوع الكتابة الورقية لقوانين وظروف واعتبارات مكان النشر وكيفية النشر وطريقته ، فالنشر في مجلة أسبوعية غيره في جريدة ، غيره في مجلة شهرية أو فصلية ، كما ان النشر في دار بعينها يختلف عن النشر في دار أخرى .

ولم يكن هذا الأمر ليخفى على قدمائنا فقد بينوا قديما أن النص يستمد قيمته منمن الحامل الذي تنشر عليه .

لم يكن هذا الأمر ليخفى على قدمائنا الذين لم يحدّدوا الكتابة و أيضا بالمادّة التي تكتب عليها والحامل الذي يحملها. وقد بين الأستاذ عبد الفتاح كليطو في(الكتابة والتناسخ) أن النصوص عند علماء العربية القدماء تتغير وتستمد قوتها بحسب حواملها ، ويذكر من كلام الجاحظ ما يؤيد ذلك ؛ إذ يقول :

" فليس لدفاتر القطني أثمان في السوق ، وإن كان فيها كل حديث طريف ولطف مليح ، وعلم نفيس . ولو عرضت عليهم عدلها في عدد الورق جلودا ثم كان فيها كل شعر بارد وكل حديث غث لكانت أثمن ولكانوا عليها أسرع " .

ويقول الجاحظ عن الجلود إنها :" أحمل للحك والتغيير ، وأبقى على تعاور العارية وعلى تقليب الأيدي، ولرديدها ثمن ، ولطرسها مرجوع ، والمعاد منها ينوب عن الجدد " .

أما الكتابة الإليكترونية والتي برزت وطغت على الساحة – فلها من الميزات ما يدع إلى استخدامها ، واللجوء إلى النشر عبر المواقع الإليكترونية ومن هذه الميزات :

- سرعة ظهور ما يكتب ؛ ذلك أن الكاتب على الموقع الالكتروني لا يمكنه أن يتحكّم بالضبط في الموقع، أو على الأصحّ المواقع التي ينشر فيها. إذ بمجرّد أن يظهر نصّه في أحدها حتى يدخل في مسلسل الاستنساخ الذي لا حدود له ؛إذ سرعان ما يقرأ الكاتب نفسه في منابر لم يكن له عهد بها، ويجد نفسه بين كتاب آخرين.

فضلا عن ذلك فإنّ هذه الكتابة – والكتابة الإليكترونية ترسّخ العلاقة بين القارىء والكاتب ، وبين الكاتب والناقد ، نتيجة لما يكتب حول النص من تعليقات سريعة تدون بمجرد ظهور النص حتى يصير – في بعض الأحيان حجم التعليقات والحواشي أضخم بكثير من النص ذاته ، مع ملاحظة أن هذه التعليقات يتاح لها القدر الكبير من الحرية والبعد عن الرقابة.

- وأكبر ما يميز الكتابة الإليكترونية "غزارة" الإنتاج نتيجة لسهولة التلقّي وسرعة "الاستهلاك" والتعليق ، وهذا التفاعل من شأنه أن يجعل النشر الالكتروني أكثر اتساعا، وأكبر سرعة وينبغي على من يسلك طريق الكتابة الأليكترونية أن يعلم أن الكتابة من أجل الإنترنت تختلف عن الكتابة لأي شكل آخر من أشكال المطبوعات، وعليه أن يتوخى أمورًا كثيرة منها :
- أن تكتب بشكل مركز، سريع، رشيق.. فأغلب المستخدمين متسرعون دائما ؛ إذ يقومون بعملية مسح -تصفح سريع- للصفحة بدلاً من قراءتها كلمة كلمة.
- كما أن على من يكتب للإنترنت أن يتبع في كتابته نظام الفقرات القصيرة، بحيث لا تزيد كل فقرة من فقرات الموضوع عن ثلاثة أسطر فقط مع مراعاة تضمينها أهم المعلومات.
- تدعيم الموضوعات التي تكتب بمقاطع الفيديو أو الصور .
- ويراعى عند الكتابة على الإنترنت أن يكون الموضوع مختصراً وفي عصر التويتر (*Twitter*) أصبح النشر الإلكتروني أكثر إيجازاً من ذي قبل.

والملاحظ أن الكتابة الإلكترونية تتيح لمستخدمها أمورا كثيرة منها :

- استخدام أشكال مختلفة لعرض الموضوع أومادة النشر كالصوت – الصور الرسومات – الفيديو... إلخ.
- سعة الآفاق الكبيرة ، ورحابة المدى في عرض الموضوع، والمساحة غير المحدودة في تناوله ونشره .
- تتيح الاتصال عبر الشبكات المحلية والإقليمية والعالمية؛ الأمر الذي يعين على تقارب المسافات بين الناس والمجتمعات والدول إضافة إلى اختصار الوقت .

الكتاب الإليكتروني

الكتاب الإلكتروني : يطلق عليه بالإنجليزية (: *E-Book*)

ويعرف الكتاب الأليكتروني أنه نشر إلكتروني فيه نصوص وصور، ينتج وينشر ويقرأ على الحواسب أو أجهزة إلكترونية أخرى . قد يكون الكتاب الإلكتروني مقابل كتاب مطبوع، وقد يكون الكتاب قد أُلّف بصورة إلكترونية من البداية وقد لا يكون هناك كتاب مطبوع مناظر له.

تُقرأ الكتب الإلكترونية من خلال الحواسب الشخصية، أو أجهزة مخصصة لقراءة الكتب الإلكترونية تعرف بقارئات الكتب الإلكترونية وقد تستخدم الهواتف الجوالة والحواسب المحمولة لقراءتها.

مسيرة وتاريخ الكتب الإلكترونية

كانت كتب مشروع غوتنبرغ من أوائل الكتب الإلكترونية العامة، والذي بدأه *Michael S. Hart* *في ١٩٧١* ، وكانت النماذج المقدمة في السبعينات في شركة بارك كاقتراحات للحاسوب المحمول *Dynabook* هي من أوائل تنفيذات الحواسب الشخصية التي تستطيع قراءة الكتب الإلكترونية.

مميزات الكتاب الإلكتروني

للكتاب الإلكتروني ميزات كثيرة منها :

- ✓ سهولة نقله وتحميله على أجهزة متنوعة.
- ✓ سهولة الوصول إلي محتوياته باستخدام الكمبيوتر.
- ✓ يحتوى على وسائل متعددة مثل الصور ولقطات الفيديو والرسوم .
- ✓ المتحركة والمؤثرات الصوتية المتنوعة وغيرها.
- ✓ سهولة قراءته باستخدام الكمبيوتر أو أجهزة أخرى.
- ✓ إمكانية ربطه بالمراجع العلمية التي تؤخذ منها الاقتباسات حيث يمكن فتح
- ✓ المرجع الأصلي ومشاهدة الاقتباس كما كتبه المؤلف لكتابه.
- ✓ استخدام الأقلام والتعليق أثناء عرض الكتاب.
- ✓ إمكانية عرضه على الطلاب في قاعات الدراسة باستخدام وحدة عرض البيانات *LCD* أو جهاز العارض الجداري (البروجكتور).
- ✓ سهولة الاتصال به عن بعد للحصول على المعلومات.

بين الكتاب الورقي والكتاب الأليكتروني

يفوق الكتاب الأليكتروني الكتاب الورقي في :

- سهولته في الحمل والتخزين :

فهو متاح للقراء أينما كانوا عن طريق أجهزة الهواتف المحمولة، كما يمكن لقارئ الكتب الإلكترونية حفظ آلاف الكتب، فقط يتحكم فيه حجم الذاكرة.

- كثرة مبيعاته :

يمكن بيع عدد لا نهائي من الكتاب الإلكتروني بدون نفاد الكمية.

- سهولة الترجمة :

إذ تتيح بعض المواقع إمكانية ترجمة الكتب الإلكترونية إلى لغات مختلفة، فيكون الكتاب متاحاً بعدة لغات غير التي تم تأليفه بها.

- قلة التكاليف :

تكلفة الكتاب الإلكتروني عموماً أقل من الكتاب المطبوع، بل إنه يوجد أكثر من ٢ مليون كتاب إلكتروني مجاني على الإنترنت[٢]، وكل كتب الخيال مثلاً الصادرة قبل ١٩٠٠ موجودة في الملكية العامة.

- إمكانية الحماية :

باستخدام إدارة الحقوق الرقمية يمكن حفظ نسخ احتياطية من الكتب الإلكترونية لاسترجاعها في حالة الضياع أو التلف، بدون الدفع مرة أخرى للناشر.

- سهولة وسرعة التوزيع :

الكتب الإلكترونية أسهل وأسرع في النشر من الكتب المطبوعة.

عيوب الكتاب الأليكتروني :

- التقنيات المتغيرة :
- أنواع وصيغ الكتب الإلكترونية مستمرة في التغير والتطور بمرور الوقت مع تطور التقنيات وظهور صيغ جديدة ، وليست كل الكتب متاحة في صورة إلكترونية.

- العمر والاستهلاك :

يظل الكتاب المطبوع قابلاً للاستخدام لعقود طويلة تفوق عمر قارئ الكتب الإلكترونية.

- التحمل :

الكتب المطبوعة أكثر تحملاً للأضرار (كالسقوط مثلاً) من جهاز قارئ الكتب الإلكترونية، والذي قد يعطب أو يفقد بعض البيانات.

- الحماية :

بسبب التقنية العالية الموجودة في الكتب الإلكترونية، فإنها أكثر عرضة للسرقة من الكتاب المطبوع.

- محدودية إمكانيات القا رئ الإلكتروني:

لا زالت دقة شاشة القارئ الإلكتروني – غالبًا- أقل من دقة الكتب المطبوعة.

- عدم إمكانية إعارته :

بسبب إدارة الحقوق الرقمية لا يمكن لمستخدم الكتاب الإلكتروني إعارته لشخص آخر، باستثناء ما صدر مؤخرًا من ميزات الإعارة لكتب متجر أمازون وبارنز أند نوبل وغيرهما.

- الخصوصية :

يمكن للكتب الإلكترونية وبرمجياتها مراقبة استعمال وبيانات المستخدم وتكرار قراءته

- الكتب المصورة:

الكتب المصورة -مثل كتب الأطفال- أو التي تحتوي على أشكال تكون مطالعتها أفضل في الكتب المطبوعة.

الصحافة الأليكترونية

الصحافة الإلكترونية صحف غير ورقية، تأخذ طابعاً دورياً، ويتم اصدارها ونشرها واستخدامها عن طريق الكمبيوتر، من خلال شبكة الإنترنت وشبكات الاتصالات الرقمية الأخرى.

ومع التقدم التقني واتساع شبكات ومواقع الاتصال والتواصل أصبحت الصحافة الرقمية أو الاليكترونية وسيلة اتصال فعّالة تقوم على عناصر التواصل الجماهيري الثلاثة : المرسل ، والمستقبل ، والوسائط المتعددة ، وصارت متاحة ميسرة يجدها القارىء حيثما أراد : في الوقت الذي يحب ، وفي المكان الذي يريد .

وقد برزت الصحافة الإلكترونية إلى حيز الوجود ، وأصبحت ظاهرة واسعة الانتشار في مجتمعاتنا العربية، واجتذبت كثيرًا من الصحفيين والإعلاميين وصارت هناك صحافة إلكترونية رقمية لها جمهورها المتميز الذي يعتمد على الإنترنت مما فرض عليهم واقعاً مهنياً جديداً.

وفي ظل هذا الانتشار الواسع للإعلام الإلكتروني يمكننا تلمس ما فيه من ميزات وأبرزها :

١- ما فيه من مرونة

تتمثل في إمكانية الاطلاع عليها في يسر ، ودون عناء ، فضلا عما يتمتع به الصحفي من مرونة في الكتابة والتنسيق .

٢- ما يتمتع به من تنوع

حيث المدى مفتوح واسع يتيح للصحفي تعدد أنواع العمل الصحفي فلا حدود لما يأتي به من أخبار ، ولا حدود لموضوعات وفنون العمل الصحفي.

٣-سهولة وسرعة التوزيع :

الصحافة الورقية تعاني من تكلفة التوزيع والشحن، وعدم إمكانية إيصالها للمشتركين بخاصة في ظل الأحوال الجوية السيئة، أو عدم تمكنها من الوصول للأماكن النائية أما الصحافة الأليكترونية فيسهل توزيعها في أي وقت وفي أي مكان بطريقة إلكترونية وعبر الإنترنت.

٤- المشاركة والتفاعل:

حيث تتيح التدخل للمشاركة في صناعة الخبر أو تقديم معلومة جديدة أثناء القراءة وتصفح الموقع ، وتفتح مجالا من التفاعل، وتضع أمام الصحفي كثيرًا من الخيارات ، وتسمح بإبداء الملاحظات أو المشاركة في استطلاعات الرأي والحوارات الحيّة مع الآخرين حول ما يقرأ.

٥- التطويروالتحديث المستمر:

بمعنى أنه يمكن تعديل الموضوع بالزيادة فيه أو الحذف منه أو تعديله أو إضافة ما يراه الصحفي من مستجدات .

٦- جاذبية العرض :

ما تمتلكه الصحافة الأليكترونية من الوسائط المتعددة متمثلة في :

- المؤثرات السمعية والبصرية .
- الصور المتحركة، والثابتة .
- الزخارف والألوان المتعددة .

وكلها عناصر من شأنها جذب القارئ ولفت انتباهه .

أنواع الكتابة الرقمية

الأدب التفاعلي الرقمي

مصطلح برز على الساحة مع حمى الحاسوب التي لامست العلم كله ومع تيار التطور المتسارع الذي لا يتوقف ، فبين عشية وضحاها تجد كل ما هو مدهش وجديد وفي ظل هذا التطور المبهر للتقنيات الحديثة برزت أجناس أدبية أوجدتها استخدامات هذه التقنيات ، منها ما أطلق عليه المؤرخون :

الأدب التفاعلي الرقمي ، وفي مقال للأستاذة فاطمة البحراني تعرف الأدب التفاعلي أنه :

" ذلك الجنس الأدبي الجديد الذي ولد في رحم التكنولوجيا ، لذلك يوصف بالأدب التكنولوجي ، أو الأدب الألكتروني ، ويمكن أن نطلق عليه اسم الجنس (التكنو – أدبي) إذ ما كان له أن يتأتى بعيداً عن التكنولوجيا التي توفر له البرامج المخصصة (*Software*) لكتابته وفي حالة عدم الاستعانة بهذه البرامج فلا بد من الاستعانة بالخصائص التي تتيحها كتابة نص إلكتروني قائم على الروابط والوصلات على أقل تقدير .

وبهذا يسهل فهم وصف هذا الجنس بـ (الأدبية الإلكترونية) معاً ؛ فهو أدبي من جهة لأنه في الأصل إما أن يكون شعرًا أو مسرحية أو قصة أو رواية وإلكتروني من جهة لأنه لا يمكن لهذا الفن الأدبي أيا كان نوعه أن يتأتى لمتلقيه في صيغته الورقية ، ولابد له من الظهور في الصيغة الإلكترونية خصوصاً مع تعذر محاولات تحويل بعض نصوصه من الإلكترونية إلى الورقية ."

وتبين أن هذا الجنس الأدبي يعتمد في ظهوره إلى حيز الوجود على استخدام " خصائص النص الجديد ، أقصد النص الذي يطل علينا عبر شاشة الحاسوب وهو ما اصطلح عليه باسم (النص المتفرع) *Hypertext* . ولا بد من تأكيد أن النسق الحامل لهذا الجنس الأدبي الإلكتروني الجديد هو النسق الإيجابي بما يتيحه من إمكانيات تشجع الأدباء المبدعين على شحذ خيالاتهم وإطلاق أعنتها لاستثمار كل معطيات هذا النص وإمكانياته التي لا تحدّها حدود .

أما القصيدة التفاعلية*Interactive Poem*

فقد ورد إلينا هذا المصطلح من الغرب مع كثير مما جاءنا نتيجة التطور الملحوظ في ثقافة الغرب وسبقه في الاستعانة بالتكنولوجيا والوسائط الأليكترونية المختلفة " ومصطلح (القصيدة التفاعلية) هو أحد المصطلحات

المستخدمة للتعبير عن النص الشعري الذي يقدم عبر الوسيط الإلكتروني ، مع تأكيد ضرورة تميزه بعدد من الخصائص والصفات التي يمكن بموجبها إطلاق صفة (التفاعلية) عليه .

فهي إذن نمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلاّ في الوسيط الإلكتروني معتمداً على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة مستفيداً من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية تتنوع في أسلوب عرضها وطريقة تقديمها للمتلقي/ المستخدم ، الذي لا يستطيع أن يجدها إلاّ من خلال الشاشة الزرقاء ، وأن يتعامل معها إلكترونيا ، وأن يتفاعل معها ، ويضيف إليها ويكون عنصراً مشاركاً فيها .

إنها باختصار تلك القصيدة التي لا يمكن تقديمها على الورق كما عرّفها لوس غلايزر *Loss Pequeno Glazier.*

كما يمكن أن تتوفر على أقراص مدمجة *CD-ROM* ويمكن كذلك تبادلها بالبريد الإلكتروني ، وهذا يعني أن القصيدة التفاعلية لا ترتبط دائماً بشبكة الإنترنت إذ يمكن الحصول على الأقراص المدمجة والتعامل معها دون شرط الاتصال بالشبكة "[١].

وتتألف بنية القصيدة من عناصر أهمها:

أولاً: الكلمة .
ثانيًا: الصورة .
ثالثًا: الصوت .
رابعاً: اللون .
خامساً: الحركة .
سادسًا: الروابط التشعبية .
سابعاً: الأنا الشاعرة .

وعن نشأة هذه القصيدة وممارسة فعالياتها فقد ظهرت في بداية التسعينات من القرن العشرين عندما تحدث الشاعر الأمريكي روبرت كاندل عن ممارسته نظم الشعر التفاعلي.

ويقول محمد أسليم :

يتولد الشعر الرقمي عن لقاء الشعر بالمعلوماتية. هذا اللقاء يمكن أن يتم بطرائق عدة. فنحن إذا برمجنا الحاسوب على إنتاج نص أو توليده فهو

١- انظر :القصيدة التفاعلية الرقمية ، فاطمة البحراني (موقع ورشة).

يستطيع القيام بذلك، وفي هذه الحالة يجري الحديث عن أدب توليدي. ثم يمكن للكمبيوتر أو للشاشة بالأحرى، أن تؤدي وظيفة حامل قصيدة شعرية صمِّمَت خصيصا لها وستكون القصيدة آنذاك تفاعلية، لا سيما إذا كانت نصَّ - تشعبية. من وجهة النظر التاريخية التي نعتمد هنا، كان الشعر الرقمي في البداية توليديا، ثم صار متحركا (وأحيانا نصا تشعبيا).

أما الشعرالتوليدي

فهو هو جنس فرعي من الأدب التوليدي، وفيه تعوِّض الآلة الإنسانَ وتساعده في تنفيذ برنامج للكتابة ، حيث يتم التعاون بين ما يكتبه المبدع وما تضيفه له الآلة ، وقد مر الشعر التوليدي بمراحل عدة ، يذكرها محمد أسليم في كتابه المترجم بأن القصيدة التوليدية برزت عام ١٩٥٩عندما ابتكر ثيو لوتز في ألمانيا (قصيدة شعرية ذاتية التوليد).

ويقول :

" ثم أجريتْ تجارب أكثر عمقا في الستينيات مع ناني بالستريني في إيطاليا وبريون جيزين في الولايات المتحدة... وفي عام ١٩٦٤، نشر جان بودو، في كيبيك عمله: الآلة الكاتبة، وفيه جمع قصائد تلقائية التولُّد. أما في فرنسا، فتُعتبَر الأوليبو هي الجماعة الرائدة منذ منتصف السبعينيات.

في عام ١٩٨٢ أنشأ بعض أعضائها بالاشتراك مع معلوماتيين جماعة ألامو التي تخصصت في توليد النصوص أوتوماتيكيا. .. تقوم على تعدد التوليفات المحتملة ..وفي مثل هذه التوليفات يستطيع الحاسوب أن يُساعد مؤلف الأعمال التوليفية."

ويقول:

"غالبا ما يتم توليد القصائد انطلاقا من قوالب تركيبية «تُملأُ» بمفردات متغيرة."

ويشير محمد أسليم إلى النوع الثاني من الشعر الرقمي، وأنه يسمى «الشعر المتحرك» أو «الحركي». ويجد أصله في الشعرين الملموس والبصري، وأن هذا اللون من الشعر تبنت بعض المجلات الفرنسية نشره منذ عام ١٩٩٠ ، وأن جمعية عرفت باسم *LAIRE* تأسست في عام ١٩٨٨ «من الشعرين الصوتي والبصري» وأسس أعضاؤها مجلة *alire* التي ستصدر على أقراص مرنة في البداية، ثم على أقراص مدمجة بعد ذلك تتيح الرقمية إمكانيات جديدة للبحث الملموس إذ لا يلعب الشعر المتحرك فقط على

الجمع بين النص والصورة، ولكن أيضا على المزج بين الصوت والوسائط المتعددة ، ويبقى أن طبيعة الحامل هنا تؤدي إلى قطيعة، إذ هو في الواقع حاملٌ مُزدَوجٌ إذ هناك حامل تخزين منفصل عن حامل القراءة (الشاشة) [هو ذاكرة الجهاز الحيَّة]. وما يُخزَّنُ في ذاكرة الحاسوب غيرٌ مقروء في حد ذاته في حين يُعطي المقروءُ الانطباع بأنه مخزون في الحامل المحاكى [أي الشاشة]. تعزز جمعية *LAIRE* استغلال هذه الخصوصية بـ «التحريك المعجمي» الذي يُشدِّدُ على الدينامية الزمنية ويستطيع الاستناد إلى خوارزميات توليدية: لا يوجد «منتج نهائي» قابل للنشر على الورق.

ويقول:

"علاوة على ذلك، تتيح ازدواجية الحامل (أو السَّنَد) للقارئ أن يتدخَّل في العمل أثناء القراءة، أي تتيح التفاعلية، خاصة عندما ينضاف النص التشعبي إلى التحريك.. [١]"

مميزات الأدب التفاعلي:

لأن هذا النوع من الأدب وليد التقنيات العلمية الحديثة ومن مفرزات الحاسوب والإنترنيت فله من الصفات ما يجله متميزا عن غيره ، ومن أهمها ما يلي :

- ليس لنصوص الأدب التفاعلي بدايات محددة ، حيث يكون للمتلقي حرية اختيار نقطة البدء التي يريد – عن طريقها - دخول عالم النص ، على أن يكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولا، إذ يبني نصه على أساس ألاَّ تكون له بداية واحدة، ومع اختلاف البدايات من متلقٍ لآخر يختلف ورود الأحداث من متلقٍ لآخر أيضًا، وما يصل إليه كلُّ متلق من نتائج .
- يقدّم الأدب التفاعلي نصًا مفتوحًا، لا حدود له ، بمعنى أن مبدع النص يكتبه ويحدد معالمه ثم يلقي به في أحد المواقع على الشبكة العنكبوتية، ويترك للقرّاء والمستخدمين حرية إكمال النص كل حسب ما يريد.
- يُعلي من شأن المتلقي ، ويجعله يشعر بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة وهو أمر يختلف عن ذي قبل فقد ظل المتلقي مهضوم الحق لا ينظر إليه فترة طويلة من الزمان ، فقد كانت الاهتمام بمبدع العمل الأدبي فقط دون غيره .

١- انظر (سيسيل دوبراي : إشارة إلى الشعر الرقمي ، ترجمة : محمد أسليم (موقع محمد أسليم).

- في ظل الأدب التفاعلي ليس هناك مبدع واحد للنص ، عن ما هو عمل يشترك فيه كل الأطراف : المبدع والمتلقي والمستخدم ومن حق كل منهم الإضافة والتعديل والتغيير في محتوى النص .
- تختلف نهايات النصوص نظرا لاختلاف اتجاهات كل من المستخدم والمتلقي ، وهذا يؤدي إلى أن يسير كل منهم في اتجاه يختلف عن الاتجاه الذي يسير فيه الآخر، ليؤدي إلى اختلاف النهايات.
- يتيح الأدب التفاعلي للمتلقين والمستخدمين إمكانية الحوار الحي والمباشر من خلال المواقع الإليكترونية التي تسمح لهم أن يتناقشوا حول النص وما مروا به من ظروف عند قراءة النص والتعامل معهم .
- في ظلال الأدب التفاعلي تتعدد صور التفاعل، بسبب تعدد الصور التي يقدّم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي/ المستخدم.

يضاف إلى ذلك ما تتيحه هذه التقنيات من :

- السرعة، والسهولة في الوصول إلى المتلقي .
- حرية التعبير عما يريد وقتما يحب دونما قيد أو معوقات .
- زهد التكلفة ، إذا قيست بما كان يعاني منه المبدع في نشر إنتاجه.
- وسعة الانتشار، لأن مساحة هذه الموقع شاسعة لا حدود لها .

رواية الواقعية الرقمية

هي نوع من الكتابة السردية القصصية أفرزته الكتابة الرقمية ودخول الإنسان المعاصر في العصر الرقمي ، ويعرفها محمد سناجلة بأنها :

"الرواية التي تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجها العصر الرقمي وتدخلها ضمن البنية السردية نفسها، لتعبر عن العصر الرقمي والمجتمع الذي أنتجه هذا العصر، وإنسان هذا العصر (الإنسان الافتراضي) الذي يعيش ضمن المجتمع الافتراضي. ورواية الواقعية الرقمية هي أيضا تلك الرواية التي تعبر عن التحولات التي ترافق الإنسان بانتقاله من الواقعية إلى الافتراضية وهذا مفهوم جديد، حسب علمي واطّلاعي، على الأدب العالمي، ويمكن أن يُعدّ مدرسة جديدة أو تيارًا جديدًا يتخذ له من الأدب العربي نقطة انطلاق نحو الآداب الأخرى، أي نحو العالمية". وهذا النوع من الرواية يستثمر معطيات التكنولوجيا الحديثة في الإبداع الأدبي ، وفي تناول أحداث العصر وواقع الإنسان العربي بما يحمل من هموم وما لديه من تطلعات.

وعن اللغة في رواية العصر الرقمي، يقول محمد سناجلة :

" إن الكلمة لن تكون سوى جزء من كل، فبالإضافة إلى الكلمات يجب أنْ نكتب بالصورة والصوت والمشهد السينمائي والحركة. وأن الكلمات نفسها يجب أنْ ترسم مشاهد ذهنية ومادية متحركة، أي أنّ الكلمة يجب أنْ تعود لأصلها في أنْ ترسم وتصور، وبما أنّ الرواية أحداث تحدث في زمان ضمن مكان، وهذه الأحداث قد تكون مادية ملموسة أو ذهنية متخيلة فعلى الكلمات أنْ تمشهد هذه الأحداث بشقيها. أيضا على اللغة (الأدبية) أنّ تكون سريعة، مباغتة، ومن هنا فلا مجال للإطالة والتأني. وأن حجم الرّواية يجب أنْ لا يتجاوز المائة صفحة على أبعد تقدير ولن يكون هناك مجال لاستخدام كلمات تتكون من أكثر من أربعة أو خمسة حروف على الأكثر، أمّا الكلمات الأطول فيفضل أنْ يتم استبدالها بكلمات أقصر تؤدي نفس المعنى إنْ أمكن. أما الجملة في اللغة الجديدة فيجب أنْ تكون مختصرة وسريعة، لا تزيد عن ثلاث أو أربع كلمات على الأكثر. وهذا يعني أنّ على الروائي نفسه أنْ يتغير، فلم يعد كافياً أنْ يمسك الرّوائي بقلمه ليخط الكلمات على الورق فالكلمة لم تعد أداته الوحيدة. على الروائي أنْ يكون شمولياً بكل معنى الكلمة، عليه أنْ يكون مبرمجاً أولاً، وعلى إلمام واسع بالكمبيوتر ولغة البرمجة، عليه أنْ يتقن لغة الـ *HTML* على أقل تقدير كما عليه أنْ يعرف فنّ الإخراج السينمائي، وفنّ كتابة السيناريو والمسرح ناهيك عن فن الـ) *Imitation* الرسوم المتحركة."

والدكتور محمد سناجلة كاتب أردني، اخترع في إبداعه الأدبي تقنية (رواية الواقعية الرقمية) التي قدمها في روايته ظلال الواحد، وهو يعكس بهذه التقنية شعوراً حياتياً جديداً يعكس من خلال تأثير الإنترنت بالواقع الافتراضي إلى جانب الواقع المعاش . لذلك لم يكن غريباً أن تنشر روايته ظلال الواحد على الإنترنت عبر موقعه *www.sanajlehshadows.8k.com*

ولد محمد سناجلة عام ١٩٦٨ في قرية دير السعنة في شمال الأردن حيث ندر احتكاكه بالأدب في مقتبل شبابه ، إلاَّ أن إمكانات جديدة للتعليم انفتحت أمام هذا الشاب عندما انتقل والده إلى المدينة كي يخرج من العالم الضيق للمجتمع الريفي الأردني ، وبالتالي أتيح له الاتصال بالأدباء العرب والغربيين . لكن سناجلة ركز في البداية على الحصول على تعليم مدني معترف به ، فدرس الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وتخصص في مجال صحة البيئة .

بعد نشرها على الإنترنت عام ٢٠٠١ صدرت طبعة من رواية ظلال الواحد عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت - ٢٠٠٢) . يستخدم الكاتب في صيغتي الرواية المطبوعة والرقمية تقنية الربط المأخوذة عن وسيط الإنترنت، فيتم توجيه القارئ بانتقاله من رابط إلى آخر إلى اتجاهات مختلفة ، بحيث يتحلل المسار الخطي للحكي وتتوفر إمكانية نشأة رواية متعددة الأبعاد . تهدف هذه الرواية إلى عرض تاريخي عام ؛ فسناجلة يستعرض تاريخ البشرية عبر تكثيف مصائر فردية يتم فيها في شكل متزايد التضحية بالهوية الفردية على مذبح النزاعات الحربية .

من أعمال الكاتب الأخرى : وجوه العروس السبعة - قصص ١٩٩٥ و دمعتان على خد القمر - رواية ١٩٩٦ و رواية الواقعية الرقمية - تنظير نقدي ٢٠٠٤ تحت الطبع .

- فازت روايته ظلال الواحد عام ٢٠٠٢ بجائزة المبدعون العرب في الرواية .

رواية شات ٢

لا يعتمد محمد سناجلة كاتب هذه الرواية على الكلمة المكتوبة فقط بل يعتمد في تقديمها على الوسائل السمعية والبصرية وذهنية في الوقت نفسه، وهي وسائل يمكن أن تقرأ على شاشة الكمبيوتر باستخدام برنامج فلاش ماكروميديا.

وينهج الكاتب في إخراج هذه الرواية الفني نهج الإخراج الفني للأفلام السينمائية؛ إذ تبدأ بغلاف رقمي بصري تتساقط فيه الأرقام من أعلى الشاشة إلى أسفلها ثم يظهر عنوان الرواية متوهجاً.

وكما سنلاحظ في هذه الرواية ؛ تشترك الصورة مع المؤثر الصوتي في إبراز الأحداث والوقائع.

وفي بداية الرواية تظهر صورة الليل الحالك ثم يتبدد الظلام تحت وطأة أشعة الشمس التي تأخذ في الظهور شيئا فشيئا على رمال الصحراء الشاسعة الممتدة هنا وهناك وتظهر حركة الكثبان الرملية ويسمع صفير الريح وكل هذا يبرز المؤثر الصوتي والبصري كعناصر أساسية يعتمد عليها الأداء الرقمي ، أما مسرح أحداث الرواية فيقع في صحراء سلطنة عمان حيث يعمل بطل الرواية في إحدى الشركات متعددة الجنسيات ويوحي لنا الكاتب من خلال المؤثرات بصعوبة الحياة في هذا الواقع .

ثم تنتقل الرواية إلى كينونته الرقمية، في المجتمع الرقمي مصحوبة باللوحات الجميلة كخلفية بصرية مدعومة بالموسيقى التي يعلو صوتها تدريجياً للتعبير عن الوجود الافتراضي الجديد والجميل.

ويلجأ سناجلة إلى توظيف مقاطع من فيلمي: *THE* «بيوتي» و«ذماتركس أميركان» وهما فيلمان أمريكيان؛ ليعمق أفكاره التي تثيرها روايته الرقمية.

ثم تظهر رقمية الرواية بادية في العددين ٠/١ وهما يهبطان تدريجيا من أعلى إلى أسفل .

وتمضي أحداث الرواية لتظهر البطل وهو يعيش في صحراء شاسعة مترامية الأطراف، وبرغم شعوره بالوحدة يدرك أنه متصل بالآخرين مع أنه وصل إلى مرحلة لم يعد يفرق فيها بين الأنا والـ"هم". يقول متسائلاً: "أنا أنا أو هم أنا؟

وتبين أحداث الرواية أن بطلها (نزار) قد انفصل عن زوجته وأقام علاقة بامرأة أخرى مستخدما الياهو والماسنجر والمسج وسيلة للتواصل معها.

ويستخدم الكاتب الشات في إظهار هذا التواصل الرقمي ، حيث يضع في نهاية كل فقرة اتصال أيقونة الوجه الضاحك الأصفر الدائري ليبين وجود محاورة بين البطل وبين المرأة ، ولا يمكن للقارئ قراءته إلاّ بنقر الماوس على الوجه؛ ليقرأ ما دار بين البطل وعشيقته الافتراضية.

ثم تنتقل أحداث الرواية إلى مقهى إنترنت في شارع فرعي شبه مظلم بالقرب من بنك مسقط الوطني في بلدة صور ، وهي بلدة عمانية .

ويدور حوار بينه وبين صاحب المقهى حول إيميله هل هو على الياهو أو على المكتوب، ويسأله عن: المعرف ، وكلمة المرور ليتمكن من الدخول إلى الشات ومحاورة المرأة التي يحب ، والتي نكتشف انها عراقية الأصل تقيم في أمريكا وتتم الحوارات بينهما بالفصحى حيناً وبالعاميات أحياناً الأمر الذي يثير تساؤلاً آخر عن تكريس اللهجات الشعبية على حساب الفصحى في الرواية الرقمية ولكونه غير متمكن من المفردات العامية العراقية، نراه يستبدل بها مفردات أردنية مثل "كيفك" بدلاً من شلونك، ومليحة بدلاً من زينة.

ثم يدخل نزار بعد ذلك إلى موقع «مكتوب» ومنه إلى غرفة «السياسة» فيظهر الجدال بين الاتجاهات السياسية والتيارات الفكرية عبر اختلاف أفكار الشخصيات، وهي في الحقيقة رموز للصراعات المعاصرة. ويدير الكاتب من خلال بطله نزار حواراً بين بن لادن، وصدام، وجيفارا، وامرأة مسلمة، وأخرى متحررة وعبر هذا الحوار تقدم كل شخصية فكرها الخاص من خلال مفرداتها الشائعة. بينما يتخذ نزار موقفا محايدا إزاء هذا الحوار وهذه التوجهات وهو يعرض آراء شخصياته.

أما نزار الذي يرتبط بالروائي الرقمي بعلاقة خاصة فينفرد ببناء غرفة خاصة للعشاق على غرار غرفة السياسة.

وهكذا تتم أحداث الرواية عبر وسائط اللون والمؤثرات الصوتي واستخدام الأرقام ، وكلها تقنيات رقمية أوجدها التقدم العلمي الحديث . ومثبتا أن الأدب العربي الرقمي قيمة مضافة إلى الأدب العربي المكتوب، وليس تجريبياً فقط .

ويبن سناجلة في كتابه عن الرواية الرقمية الواقعية أن التقدم العلمي وهذه الطفرة المذهلة في عالم التقنيات (قد أوجدت زمنا جديدًا وفي هذا الزمن تلتغي المسافات) .

ويعلل في مقدمة كتابه لاتخاذه من الرواية الواقعية الرقمية طريقا للتعبير عن أفكاره وإبداعه يعلل ذلك بقوله إن :

(الإنسان القانع الراضي بما ترميه إليه الحياة من فتات وموائد الآخرين لن يكون مبدعا ولا خلاقا ، ذلك لأن الإبداع دخول في المجهول واللا واضح واللامحدود واللاثابت ، ومن يحاول أن يبدع بأساليب وطرق سلكها الآخرون قبله فليس مبدعا ، وإنما مقلدًا) .

ويقول :(إن الطرق القديمة قد عافتها الأقدام ، والرواية بحاجة إلى طرق أخرى لم تسلكها من قبل ..) .

وعن طبيعة الرواية الرقمية يبين أنه (كانت الرواية القديمة تنطلق من الحلم أما الرواية الجديدة فتنطلق من المعرفة ، وهذه الرواية مغامرة في الزمن الرقمي الافتراضي).

الشعــــر الرقـمـي

كان الشعر المكتوب على الأوراق ، أو ما يعرف بالقصيدة الورقية هو السائد والمتاح ، عبر سنوات طويلة من مسيرة الشعر ، وتطورت الحياة ، وازداد التقدم العلمي وبرزت الوسائط الإليكترونية على الساحة ، فكانت ممهدة لتأثر الإبداع الأدبي ، ولأن هذه التقنيات دخلت في كل المجالات من حولنا ، فكان من الطبيعي أن تدخل في حياتنا الأدبية ، ويكون لها نصيب في الاستفادة من هذه الوسائط .

والشعر الرقمي نتاج التكنولوجيا ، خرج من رحمها بما تملك من وسائط إليكترونية وتقنيات وبرامج أوجدها هذا التقدم التقني المتسارع المذهل في كل مكان من الكرة الأرضية .

والشعر الرقمي في أيسر تعريفاته هوالشعر الذي يقدم عبر الوسائط الإليكترونية التي أتاحها التقدم التكنولوجي ، ويعد كاندل أول من نظم الشعر الرقمي ، وقد كان ينظم الشعر الورقي التفاعلي بل هو رائده ، يقول عن تجربته في كتابة الشعر التفاعلي :

" إنه عندما كان يقوم بنشر قصائده ورقيًا، في الصحف والمجلات لم تكن تلقى إقبالاً يُذكر من الجمهور. وكان عدد الذين يتفاعلون مع نصوصه ويقدمون له تغذية راجعة من خلال تقديم قراءة نقدية أو التعليق عليها في الصحف أو الحديث معه مباشرة وتبادل الآراء حول إحدى قصائده لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

ولكنه بعد أن بدأ ينشر نصوصه إلكترونيًا، أصبح يلاحظ تزايد عدد الجمهور المتفاعل مع نصوصه، وأخذ هذا العدد يتزايد بعد أن غيّر من أدواته الإبداعية وأصبح يحسن توظيف الآلة التكنولوجية لإنتاج نصوص أدبية جديدة تمثل العناصر التكنولوجية جزءًا أساسيًا من أجزائها التي لا يمكن فصلها عنها دون أن تفقد هذه النصوص قدرًا من قيمتها ومعانيها..) [1].

وكانت بداية هذا النوع من الشعر في صورة مقاطع شعرية ورسائل وتعليقات تبث عبر الوسيط الإليكتروني لمجرد النشر ، ثم كثر إقبال الناس وبدأت القصيدة تأخذ شكلاً كاملاً مع الاستفادة من التقنيات الرقمية المتوفرة فازدادت أعداد المتلقين .

وتشير الدلائل إلى أن الشعر الرقمي في وطننا العربي لم يتبوأ مكانه بصورة كبيرة ؛ إذ ما زالت القصائد الرقمية قليلة ، ومازالت قصيدة الشعر

١-(النص المتشعب ومستقبل الرواية ، د عبير سلامة) .

الرقمي تمشي على استحياء ، وأن ما هو متاح من النصوص الإبداعية الرقمية محدودة للغاية ولعل ذلك راجع إلى اهتمام النقد العربي الرقمي بالجانب التنظيري ، في الوقت الذي كانت فيه القصة الرقمية أوفر حظا .

في الرواية والقصة

تأتي في المقدمة الأعمال الروائية التي كتبها محمد سناجلة وهي :

١- ظلال الواحد نشرت عام ٢٠٠١م يسجل فيها الكاتب تاريخ الإنسان منذ أن كان بدائيا يعيش في المغارات والكهوف ويسكن أعلى الأشجار حتى عرف الخصومة والنزاع وما ترتب عليها من تشريد وقتل إلى أن تتطور وتقدمت الحياة من حوله وصعد إلى القمر..

ولأن هذه الرواية الأولى فلم يوظف إمكانات التقنية الرقمية بما يجعلها على درجة لافتة (تقنيا) في مجال النص الرقمي ، وتضمنت ثلاث روابط وكل رابطه منحى في الرواية مختلف. وقد نشرها الكاتب ورقية، فيما بعد بحيث قسمت الصفحة إلى نصفين أو ثلاثة أجزاء بحسب التناول الرابطى في النص الرقمي.

٢- رواية (شات) التي أصدرها الكاتب عام ٢٠٠٥ ضمن منتج "الرواية الرقمية".. اعتمد فيه الكاتب على وسائل ووسائط كثيرة هي : الصورة- الصوت، الألوان، الكلمة.. إضافة إلى الإخراج الفني.

وفي الرواية جهد من ملموس، فهي معده للقراءة على شاشة جهاز الكمبيوتر وليس كالرواية التقليدية، وتعد متعة بصرية وسمعية وذهنية في آن واحد. حيث استخدم سناجلة برنامج "فلاش ماكروميديا".

وفي بداية الرواية تتساقط فيه الأرقام من أعلى الشاشة إلى أسفلها ثم يظهر عنوان الرواية" شات" متوهجا في منتصف الشاشة.

والشيء اللافت للنظر أن الكاتب يتبع في هذه الرواية لغة مختلفة تماما عن اللغة التي اعتدناها في الرواية العربية التقليدية ؛ إذ لم يعتمد على الكتابة وحدها بل أدخل معها الصوت والصورة والمشهد السينمائي والحركة .

٣- أما العمل الرقمي الثالث فهو رواية (صقيع) ، وقد صدرت عام عام٢٠٠٦م..

ويلاحظ على هذا العمل عدة أمور :

- اشتمل النص على ثلاث قصائد شعرية ، مما يشي بالتداخل في الأجناس الأدبية، علما بأن الكاتب ليس شاعرًا - كما هو معروف عنه من خلال إنتاجه - كنه أعدها رقميا ، وأنتجها سينمائيا .
- وظف الكاتب الموسيقى، والإضاءة في الصورة، إضافة إلى كلمات قليلة أسهمت كلها إلى جانب إبراز حرفية إنتاج النص الرقمي في إبراز العمل.
- وقد أكسب توظيف الكاتب للبرامج الرقمية "فلاش ماكروميديا وفن الجرافيكس" مع برامج المونتاج السينمائي المختلفة.. تقنية وفنية أكثر من سابقيه .

وتبدأ رواية صقيع بمشهد سينمائي "زوم آوت" – ومن خلال التقنيات والبرامج الرقمية على الكمبيوتر - بمشهد ليلة شديدة البرودة يتخللها تساقط الثلوج والمطر وعواء الرياح والذئاب ، ثم تنتقل الكاميرا الرقمية بحركة "زوم إن" إلى رجل يجلس في غرفة ضيقة، ويحتسي الخمر لتبدأ بعد ذلك لعبة السرد واللعب بالكلمات والصور.. بينما تصفر الريح ويلمع برق ويهدر رعد وتنتاب المتلقي مشاعر الإحساس بالبرودة.. الجسدية والنفسية.

وكل هذه مشاهد تمهيدية ، ثم تتحدث الرواية عن الشخصية المحورية وأن صاحبها يعيش وحيدا في هذه الغرفة المظلمة.. وتتوالى المشاهدة التي تؤكد وحدته حتى مع زوجته التي ترفضه زوجا ورفيقا في الحياة. فهي (أي الزوجة) تعبير عن الصقيع النفسي ، إضافة إلى صقيع الجو الذي نقله الكاتب إلينا من خلال الصوت ومشاهد الحركة والمؤثرات الصوتية وهذا ما أشار إليه سناجلة في كتابه رواية الواقعية الرقمية: "الكلمات نفسها يجب أنْ ترسم مشاهد ذهنية ومادية متحركة، أي أنّ الكلمة يجب أنْ تعود لأصلها في أنْ ترسم وتصور، وبما أنّ الرواية أحداث تحدث في زمان ضمن مكان، وهذه الأحداث قد تكون مادية ملموسة أو ذهنية متخيلة فعلى الكلمات أنْ تُمشهد هذه الأحداث بشقيها ."

ومن خلال استخدام تقنية النص المتفرع (الهايبر تكست) وبضغطة على (رابط)، ننتقل إلى مشهد آخر يصور حالة بطل (القصة)النفسية والجسدية ليتابع السرد والمشاهد .

ومع رابط آخر ننتقل إلى القصيدة الرقمية الأولى داخل النص "احتاجك" وتصدح موسيقى أغنية المطربة وردة الجزائرية "محتجالك" وفي آخر القصيدة نستمع لمقاطع من الأغنية نفسها .

ومن خلال رابط آخر داخل العمل نذهب للقصيدة الثانية "بقايا" مع عزف على أنغام عود شجي لتأخذنا مدارات القصيدة نحو عالم آخر من الشعر والصوت والصورة، ومع آخر القصيدة تتردد أغنية "ما بقالي قلب" للفنان "محمد عبده" .

يضاف إلى ذلك وقفات (روابط) أو (*links*) ينتقل فيها إلى صورة أو عدة صور، تتناول أحداث الرواية ، ومنها تلك الصورة الشعرية التي تحمل عنوان "بقايا"، يقول يقول في بعض أبياتها :

"و ...
تأخذني مدارات الخمر
لك
للوهم الساكن في قلبي
عطرك .. ووحدتي
دفئك ما أريد
قلبي صقيع
وقلبك مدفأة "

أما القصيدة الثانية "أحتاجك"، يقول فيها :

"كبقايا وردة اجتاحتها الريح
متعب.. كبقايا سؤال
معلق على أنهاره
غريبان نحن في خيمة واحدة
وبقايا عشق قديم "

وهكذا تتضافر أحداث القصة مع الصورة مع قصائد الشعر والموسيقى والمؤثرات الأخرى لتبرز جوانب هذا العمل الروائي الرقمي .

أما عن الشعر الرقمي:

فنستطيع القول إن القصائد الرقمية التي تضمنها نصا "شات" و"صقيع" يمكن اعتبارها أولى القصائد الرقمية في الأدب العربي، علما بأنها لم تكن أعمالاً مقصودة بذاتها للشعر الرقمي ، إنما جاءت ضمن هيكل العمل الروائي وهذا ما عبر عنه سناجلة نفسه في قوله :

"أنا سارد بالدرجة الأولى لكني أردت أن أقدم نموذجًا وأفقا آخر للكتابة الشعرية التي تغدو الكلمات فيها جزءا فقط من بنية القصيدة ."

وتعود بدايات الشعر الرقمي إلى :

نتاج الأديبين المبدعين : محمد سناجلة ومشتاق عباس معن يعد فاتحة لبوابة عصر التنافس لمن يأتي بعد ذلك ، ويبرز تقدم هذين الأديبين في :

١- أول رواية تفاعلية عربية كتبها الروائي محمد سناجلة عام ٢٠٠١ بعنوان (ظلال الواحد) .

٢- و أول قصيدة تفاعلية ظهرت في مجموعة شعرية تفاعلية عربية نظمها الشاعر المبدع مشتاق عباس معن عام ٢٠٠٧ بعنوان (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق).

يقول الدكتور علاء جبر :

" الأدب التفاعلي جنس أدبي جديد طرحته الآلة الرقمية الشبكية (الإنترنت) مدعومة بكل تعددية التناول للجهاز الماكني الدائم (الحاسوب) يحاول هذا الأدب أن يفسح المجال أمام المتلقي لاختيار قراءة النص التي يرديها بداية للعمل الإبداعي ، وهو أمر لا يتحقق من خلال النص الكلاسيكي الورقي فالبداية محددة ، والرؤية واحدة إلاّ إذا كان المتلقي متلقياً أنموذجيا يعدد علاميات النص وهو أمر لا يتيسر لكل المتلقين ، في حين النص التفاعلي ، أو كما أحب أن أسميه بـ (الشبكي) يتيح هذه الفرصة لجميع المتلقين ؛ لأن آلية التفرّع والتشعب موجودة في نوافذه المتداخلة المترابطة .

ويقول عن الشاعر مشتاق عباس معن :

" وصلني نصّ / مجموعة الشاعر الرقمي الأول مشتاق عباس معن بقرص مدمج ، فخشيت أنه نصّ ورقي مخزون على القرص ، وهو أمر توهمه كثير من الأدباء ، بحيث يجعلون كتابهم الورقي على الأقراص أو على الإنترنت متوهمين أنهم دخلوا في أفق الأدب التفاعلي ، لكنهم بالواقع ما

زالـوا ورقيـين وغيـر رقميـين ؛ لأن الرقميـة تحتـاج إلـى صـياغة تنسـجم والإمكانات التكنولوجية بحيث يستثمر كل آلياتها لتوصيل إبداعه .

لكننـي فوجئـت أننـي أقـرأ نصّـاً تفاعليـاً حقيقيـاً ، نعـم هنـاك بعـض الملاحظات لكنها لا تقلل من أهمية العمل إن نظرنا إليه نظرة إجمالية .

النصّ مكوّن من شبكة متفرعة من النوافذ تتفرّع إلى جملة نوافذ من خلال الانتقال بالضغط على مفاتيح النقل داخل الشبكة الإلكترونية ، استثمر الشاعر فيها جماليات النصّ التفاعلي المتنوعة صوتياً وصورياً وكتابياً .

فكل نافذة متفرعة مترابطة تكون مكوّنة من ثلاثية الصياغة الرقمية:

- جرافيك .
- ومؤثر صوتي .
- وشفرة كتابية .

يضم النص ست قصائد رقمية تتفرع من زرّين رئيسين في الواجهة الرئيسية وجمع الشاعر فيها بين الأشكال الشعرية المختلفة :

- العمودي .
- التفعيلي .
- النثري .

وقد امتازت نصوصه بمجازية عالية تتأسس على انزياحات يستجيب إليها أفق توقعات المتلقي العربي ، فكأنه أراد أن يعيّش المتلقي المعتاد على تلقي النصوص الورقية بجو متوافق مع الجو الواقعي خارج الشبكة بشكل سهل ممتنع ليسحبه شيئاً فشيئا نحو العالم الافتراضي داخل الشاشة الزرقاء .

فاستثمار الأشكال المألوفة في المنتج الواقعي يسهل أمر الاستجابة للنص الرقمي ، إذ لا يشكل صدمة مباغتة تنفّر المتقي منها .

فالعمودي والتفعيلي والنثري ، قوالب واقعية لا تصدم بشكلها المتلقي، لكن المضمون هو الأهم في صياغات المتألق الرقمي شعريا مشتاق عباس معن.

والمفارقة الجميلة جدًا في هذا القرص أن الشاعر استطاع أن يوحّد بين الأشكال في عالم جديد ؛ إشارة إلى أن الشكل ليس ضروريا في الإبداع ، بقدر المضمون والرؤيا التي يؤسس لها النص .

فجاور العمودي النثري ، وجاور النثر التفعيلي ، وكذا الحال بالتفعيلي والعمودي فهما متجاوران أيضاً . [١]"

وعن النص المتشعب وكيفية قراءته تقول الدكتورة / عبير سلامة :

" والمقصود منه أن يُقرأ في بيئة إلكترونية أولية، يليه الشعر البصري الذي تندمج فيه العناصر المرئية مع الكلمات لتشكيل القصيدة، ويقاربه الشعر الصوتي (عناصر مسموعة)، الشعر الحركي (عناصر متحركة) واجتماع بعض هذه العناصر ينتج الشعر الإلكتروني متعدد الوسائط."

وتقول عنه :

" هو شكل يستخدم نظام ربط غير خطي ينقل القاريء من دور المستهلك إلى دور الصانع المشارك في السيطرة على النص وتوجيهه، وسواء كان الشعر التشعبي بصريا/ صوتيا/ حركيا، أو كان نصيا- كلمات فحسب- يقتضي هذا الشكل اتخاذ قرارات جمالية كثيرة، تنأى بالقصيدة عن أن تكون مجموعا متماسكا، يسهل الإمساك بأطرافه، وتحيلها إلى تداخل هجين، تضاريس ممتدة من عناصر ديناميكية، وأجزاء متناسبة- أو غير متناسبة- تعد بإمكانات/ قراءات متعددة، وتؤلف استمرارية نصية عبر ما تنسجه ممارسات الكتابة التفاعلية."

١-**(من مقال : الشاعر مشتاق عباس معن يحقق القصيدة التفاعلية الرقمية الأولى في العالم ، د م علاء جبر . مقال اليكتروني).

رواد الكتابة الرقمية

محمد سنا جلة

أردني الجنسية

- أول أديب عربي كتب الرواية الرقمية والشعر التفاعلي و القصة الرقمية في الأدب العربي وهو صاحب مدرسة الواقعية الرقمية في الأدب .
- أصدر روايته الرقمية الأولى(ظلال الواحد) عام ٢٠٠١ منطلقاً نحو نص رقمي ثم ظهرت روايتاه شات و صقيع .

يرى سناجلة أن العصر الرقمي يخلق كاتبه وقارئه وناقدة فثمة عالم جديد وعصر جديد مختلف وهو يختلف بالضرورة عن عصر الورق من حيث الأساليب أو الشكل أو المضمون أو المعنى فهل سنشهد ولادة كاتب رقمي وقارئ رقمي وناقد رقمي؟!

لاقت رواية (ظلال الواحد) هجوماً شرساً من قبل (الورقيين) كما اسماهم سناجلة (لأنها تقطع صلاتها بعالم وتبدأها مع عالم مختلف) وهو يحاول نسف الكثير من ثوابت الكتابة ويطرح نفسه (كمنظر لفعل إبداعي جديد منبثق من واقع حياتي جديد) ويرى أن الرواية الرقمية الجديدة تحتاج إلى أفكار جديدة بل إلى ذهنية غير تقليدية تؤمن بمسيرة التقدم العلمي وإخضاعه للرؤية الأدبية.

ويعد محمد سناجلة – بذلك – رائدًا في هذا الفن ، ويحسب له السبق في كتابة هذا اللون من الكتابة الاليكترونية ن ذلك أنه لم يذكر أحد من نقاد الأدب غيره في كتابة الرواية الرقمية ، قد تكون هناك مجرد إشارات هنا وهناك من بعض الأدباء ، لكنها إلى لم تخرج على حيز الوجود في صورة عمل أدبي متكامل له كينونته وملامحه .

د/ مشتاق عباس معن

- من مواليد بغداد ١٩٧٣م
- له ثمانية كتب مطبوعة في النقد والألسنية
- له مجموعتان شعريتان :

١- ما تبقى من أنين الولوج .
٢- تجاعيد ٢٠٠٣ .

نماذج من شعره :
حيثما يدخل الرعب في شفق الشمس
يأتي المساء
ويكنس من الكون قش الصفار
...
...
يحل المساء
فتستفيق على عتبات بابي
كل ما لفظته ذاكرتي المثقلة :
طيوف من الصمغ عالقة في المرايا
- ... رفاق قدامي
-... بقايا خطي
-...وشيء من الضحكات الرطيبة
...
...
يحل المساء
فيرتبك البيت
يرتبك الباب
كل النوافذ
كل ما كنت أنساه ..أو أريد
يأتي الوقت المساء
نصف ذاكرتي تتقد
...
...
يحل المساء
فتنسى الشموع الضوء في بيتي
وتبتكر الظلام
وتنام أسراجي
ويصطك الفتيل
وتشب في الجدران أعواد

وممن كان لهم كتابات وأبحاث في الكتابة الإليكتروني :

محمد أسليم

من مواليد ١٩٦٠ بالقصر الكبير.

حاصل على إجازة من كلية آداب الرباط، سنة ١٩٨٣، وأهلية المدرسة العليا للأساتذة بمكناس، سنة ١٩٨٧، ودكتوراه مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية بباريس، سنة ١٩٩٠.

اشتغل محررًا بالمصلحة المركزية لوزارة التعليم بالرباط

- ثم مدرسا بالتعليم الثانوي ، وأستاذا بالمدرسة العليا للأساتذة .
- ويعمل حاليا أستاذا باحثا بمركز تكوين مفتشي التعليم بالرباط.
- نشر كتاباته ودراساته في مجموعة من المنابر: الاتحاد الاشتراكي، العلم البيان، مجلة شعوب متوسطية، آفاق، الفكر العربي المعاصر، العرب والفكر العالمي، كتابات معاصرة، مواقف، نزوى، مكناسة، علامات فكر ونقد...

صدرت له الكتب التالية:

- الفرنكوفونية والتعريب وتدريس اللغات الأجنبية في المغرب .
- أبحاث في السحر / ترجمة، مطبعة سندي .
- اللغة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي .
- حديث الجثة / نصوص سردية، مكناس، منشورات مجلة علامات.
- لغة العلاج والنسيان. دراسات في ألف ليلة وليلة وقضية «الآيات الشيطانية» .
- كتاب الفقدان. مذكرات شيزوفريني، مطبعة وزارة الشؤون الثقافية، الرباط (حائز على تنويه لجنة تحكيم جائزة الأطلس برسم سنة ٢٠٠٠).
- سفر المأثورات، مطبعة وزارة الشؤون الثقافية.
- ذاكرة الأدب) دراسات في الشعر والرواية والمسرح .
- الحداثة والتربية / ترجمة.
- السحر من منظور إثنولوجي / ترجمة.
- الدولة، الأخلاق والسياسة في السياق العربي الإسلامي / ترجمة .
- بالعنف تتجدد دماء الحب / رواية .
- الإسلام والسحر.

- قربانيات.
- هوامش في السحر.
- دليل الكتاب المغاربة أعضاء اتحاد كتاب المغرب.
- كما صدر له بالاشتراك:
- الكتابة والموت، دراسات في حديث الجثة.
- وترجم إلى الدارجة سيناريو شريط: « *A Casablanca les anges ne volent pas*» للمخرج المغربي محمد عسلي.

عبيرسلامة

- ناقدة وأديبة مصرية .
- ولدت في ٢١ يناير ١٩٦٧ بمحافظة أسوان.
- حصلت على درجتي الليسانس في اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٨٩ والماجستير في الأدب العربي سنة ١٩٩٤ من جامعة أسيوط (فرع جامعة أسيوط بمحافظة قنا الذي تحول فيما بعد إلى جامعة مستقلة باسم جامعة جنوب الوادي)
- ثم حصلت على درجة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث والنقد سنة ١٩٩٨ من جامعة المنوفية، وعملت بالتدريس الجامعي لفترات محدودة في مصر والمملكة العربية السعودية.
- بدأت علاقتها بالأدب والنقد مبكرا، إذ نشرت لها قصص قصيرة سنة ١٩٨٣ في عدد من الجرائد المصرية، كالأهرام والشعب كما شاركت أثناء دراستها الجامعية في ندوات نادي الأدب بقنا.
- عرفت كناقدة في الساحة الثقافية ، عندما بدأت المشاركة في الندوات الأدبية بالقاهرة بالتزامن مع نشر مقالاتها النقدية في الصحف والمجلات المصرية والعربية.
- كانت مشاركاتها الدائبة ذات تأثير واضح في تفعيل النظرفي الكتابة الجديدة في مصر وجاء فوز ديوانها (القبيلة التي بيننا) بجائزة الشارقة للإبداع العربي سنة ٢٠٠٤ مفاجئة للجميع، ليس لأنها حصلت عليها ولكن لأن أحدًا لم يكن يعرف أنها شاعرة بالأساس.

- وصفها الناقد الراحل رجاء النقاش بأنها "واحدة من هذا الطراز النبيل من المثقفين الإنسانيين الذين يمتزج في شخصيتهم جدية العلماء بشاعرية الشعراء". وتم تكريمها من قبل الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب سنة ٢٠٠٨.

أعمالها

الرواية والقصة:

- قمر أزرق (رواية).
- حمامة اسمها فلة (قصص للأطفال) .

النقد:

- البناء القصصي للمعرفة الأبوية في كتاب ألف باء للبلوي .
- ندّاهة الكتابة نصوص مجهولة في إبداع يوسف إدريس .
- أباطيل صالحة للنظر "في القصة العربية والرواية" .
- رقص مع الريح "قراءات في القصة المصرية والرواية" .
- نص لا يخص المرء وحده .
- الخروج عن النص في علاقة باكثير والمسرح المصري .

الشعر:

- القبيلة التي بيننا جائزة الشارقة للإبداع العربي.

لها أبحاث حول :

- شعرية النص العربي في الترجمات المتكررة للشعر.
- الساحر والصندوق، قصيدة النثر في شعر أمل دنقل.
- تواصلية الأدب عبر الإنترنت وبلاغته الصديقة .
- الاستخدام العربي لبرمجيات التواصل: مراحل بين الأهداف والفعالية .
- أشباح نصية: السرود الرقمية بين جسد الكتاب وروح التفاعلية مؤتمر الأدب الإلكتروني والنقد البديل .
- اعرف نفسك. رقميا: الهوية الرقمية ودورها في توسعة الوعي بمحيط الذات .
- النص المتشعب ومستقبل الرواية، موقع نسابا .
- الشعر التفاعلي، طرق للعرض طرق للوجود، موقع ميدل إيست أونلاين .

سعيد يقطين

- ولد بمدينة الدار البيضاء بتاريخ ٨ مايو ١٩٥٥.
- تابع دراساته العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس ثم بكلية الآداب بالرباط حيث حصل على شهادة استكمال الدروس سنة ١٩٨٣ وعلى دبلوم الدراسات العليا سنة ١٩٨٨.
- يشتغل حاليا أستاذا مساعدا بكلية الآداب بالرباط.
- بدأ سعيد يقطين النشر سنة ١٩٧٤ والتحق باتحاد كتاب المغرب سنة.
- له مجموعة من الدراسات الأدبية بعدة منابر: العلم، المحرر، أنوال، الاتحاد الاشتراكي، آفاق، الثقافة الجديدة، المدينة، علامات..
- أصدر سعيد يقطين مجموعة من الدراسات الأدبية:
- القراءة والتجربة : حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد في المغرب.
- تحليل الخطاب الروائي : الزمن ، السرد ، التبئير .
- انفتاح النص الروائي : النص والسياق .
- الرواية والتراث السردي : من أجل وعي جديد بالتراث .
- ذخيرة العجائب العربية : سيف بن ذي يزن .
- الكلام والخبر : مقدمة للسرد العربي .
- قال الراوي : البنيات الحكائية في السيرة الشعبية .
- الأدب والمؤسسة : نحو ممارسة أدبية جديدة .
- معجم السرديات .

مصادر الدراسة:

١. ابن النديم ، الفهرست ، تحقيق رضا تجدد بن علي ، ١٩٧١.
٢. القصيدة الرقمية – التفاعلية الأولى تبتكرها أنامل الشاعر العربي فاطمة البحراني (موقع الورشة) .
٣. القلقشندي ، صبح الاعشا في صناعة الإنشا ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر .
٤. حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع، المكتب العربي لتنسيق الترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٩٦.
٥. رمضان بسطاويسي، آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠١.
٦. خالد الرويعى- "الانترنت بوصفها نصا"- شبكة الانترنت.
٧. د.سعيد يقطين- "من النص إلى النص المترابط"- شبكة الانترنت.
٨. د.عبير سلامة – "النص المتشعب ومستقبل الرواية"- شبكة الانترنت.
٩. د.عبدالقادر القط- "الكلمة والصورة"- الهيئة المصرية للكتاب القاهرة عام ١٩٨٨.
١٠. د.عبدالله الغذامى- "الثقافة التليفزيونية.. سقوط النخبة وبروز الشعبي" المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء- ط١ عام ٢٠٠٤م.
١١. رواية الواقعية الرقمية ، محمد سناجلة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ٢٠٠٢.
١٢. سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط١، ٢٠٠٥.
١٣. سيسيل دوبراي ، إشارة في تاريخ الشعر الرقمي ، ترجمة : محمد أسليم (موقع محمد أسليم).
١٤. علي جواد ، تاريخ العرب قبل الإسلام .
١٥. عمر فروخ ، تاريخ الادب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٩٢ .
١٦. مانين ، أنمار ، أندريه ،تاريخ حضارات العالم، الشرق واليونان القديمة ترجمة فؤاد أبو ريحان وفريد داغر ، د.ط منشورات عويدات .
١٧. مصطفى حجازي- "حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية"/ دراسة- عدد خاص من مجلة "فصول" - عام ٢٠٠٦م.

١٨. مقالـة الـدكتورة فاطمـة البريكـي، الروايـة التفاعليـة وروايـة الواقعيـة الرقمية- شبكة الانترنت .
١٩. ملحـق خـاص عـن الثقافـة الرقميـة - مجلـة "الهـلال" القـاهرة ــعـام **٢٠٠٦م**.